National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

حان الوقت لوضع خطة بديلة للمساعدات السورية 3

معهد واشنطن 3

لا للاستخفاف والتقليل من شأن الصراع على المجال الجوي اللبناني 7

معهد واشنطن 7

الأردن بعيد عن التطبيع مع النظام السوري 12

نيولاينز 12

ما أبرز الدلالات والخلاصات التي حملتها زيارة جو بايدن إلى الشرق الأوسط؟ 15

كارينغي 15

كاتبة تحذر من اندلاع حرب بين أمريكا وروسيا في سوريا 19

نيوزويك 19

صناع المحتوى والمؤثرون يروجون لنظام الأسد 21

بيزنس انسيدر ..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

مخاوف إسرائيلية من تشكل واقع معقد على الحدود السورية 24

يديعوت أحرونوت 24

لهذا لن ينجح الناتو الشرق أوسطي.. وإسرائيل لن تحارب إيران نيابة عن العرب 26

جيوبوليتكال فيتشرز 26

هل ستشعل الحرب في أوكرانيا شرارة الربيع العربي المقبل؟ 29

هيريتج 29

روسيا تجوّع السوريين: منع إدخال المساعدات ينذر بكارثة إنسانية..... 32

نيويورك تايمز 32

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبّر عن رأي كاتبها أو ناشرها فقط

حان الوقت لوضع خطة بديلة للمساعدات السورية

معهد واشنطن

آنا بورشفسكايا، لويس دوجيت-جروس، أندرو جيه. تابلر

(اللغة الإنجليزية و العربية) 14 تموز 2022

نص المقال:

على الرغم من أن بدائل آلية "الأمم المتحدة" للمساعدات إلى سوريا تحمل شكوكاً خاصة بها، إلّا أن استمرار الوضع الراهن المحطَّم لن يؤدي إلا إلى تعزيز موقف موسكو، وتعريض المدنيين السوريين للخطر، ومساعدة نظام الأسد على تجنب العقوبات - ناهيك عن إثارة شهيته لشحنات الغاز الطبيعي.

في 12 تموز/يوليو، تبنّى "مجلس الأمن الدولي" القرار رقم 2642، بالموافقة على الاستمرار في توفير المساعدات عبر الحدود للمناطق السورية التي لا يسيطر عليها نظام بشار الأسد، وذلك لمدة ستة أشهرٍ إضافية. وعلى الرغم من أن هذا الترتيب سيُبقي المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها تتدفق عبر معبر "باب الهوى" إلى محافظة إدلب حتى 10 كانون الثاني/يناير 2023، إلّا أن التمديد جاء على حساب تنازلات كبيرة لروسيا. فقبل أيام من ذلك التاريخ، كانت موسكو قد استخدمت حق النقض ضد قرار تقدّمت به أيرلندا والنرويج كان من شأنه تمديد عمليات تسليم المساعدات لمدة عام كامل.

وعلى الرغم من وجود تمديد ثانٍ لمدة ستة أشهر في القرار الحالي، إلا أنه سيتطلب اعتماد قرار جديد آخر في كانون الثاني/يناير قبل أن يصبح ساري المفعول. ومن المرجح أن تكون مثل هذه التنازلات أكثر قسوةً للمدنيين في شمال سوريا، إذا بدأت جولة أخرى من مفاوضات "الأمم المتحدة" المثيرة للجدل في الوقت الذي يكافح فيه هؤلاء المدنيين في عمق الشتاء القارص.

وتجدر الإشارة بشكلٍ خاصٍ إلى الخطوط العريضة للقرار حول الأنشطة المتعلقة بالكهرباء. فقد جادلت دمشق وموسكو والجهات الفاعلة الأخرى بأن الجهود الأخيرة لتوفير الكهرباء والغاز الطبيعي عبر الأراضي التي يسيطر عليها النظام يجب أن تُعفى من العقوبات الأمريكية التي يفرضها "قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا" لعام 2019. وقد تعزز اللهجة المستخدَمة في القرار 2642 هذه الحجج، ومن المحتمل أن توفر سبل التمكين للنظام لتنفيذ خططه لإعادة إعمار البلاد دون إجراء المفاوضات السياسية التي يتطلبها القرار 2254، وهي الصيغة المتفق عليها من أجل التوصل إلى تسوية للحرب تكون عادلة وقابلة للاستمرار. ولمنع ذلك، يجب على واشنطن وحلفائها تطوير "خطة بديلة" التي كثر الحديث عنها ولكن لم يتم الكشف عنها مطلقاً من أجل إيصال المساعدات إلى سوريا دون قرار من "مجلس الأمن الدولي."

- ربح صافي لروسيا

لدى الغرب تاريخ من الرضوخ لمطالب موسكو في سوريا مقابل الحفاظ على آلية مساعدة مخففة بشكل مطرد. فمنذ تموز/يوليو 2014، عندما سمحت "الأمم المتحدة" بتقديم مساعدات عبر الحدود عن طريق العراق والأردن وتركيا دون موافقة نظام الأسد، وصف المسؤولون الروس ذلك وبصورة مستمرة بأنه "إجراء مؤقت طارئ" يجب التراجع عنه مع دخول المزيد من المناطق تحت سيطرة الأسد. وفي كانون الأول/ديسمبر 2019، بدأت موسكو وبشكل منهجي في تقليص عدد معابر المساعدات المسموح بها ونطاقها من خلال قرارات جديدة، والتي وافق عليها الغرب في النهاية لأن البديل المهدِّد كان حق النقض على جميع المساعدات. واستخدمت روسيا التكتيك نفسه هذا الصيف، محذرة من أنها لا ترى سبباً وجيهاً لتجديد آلية المساعدة على الإطلاق ما لم يخفف الغرب العقوبات المفروضة ضد نظام الأسد ويعيد توجيه المزيد من المساعدات من خلال الحكومة "الشرعية" في دمشق.

إن موقف موسكو التفاوضي بشأن هذه المسألة قوي من الناحيتين المحلية والجيوسياسية. ففي سوريا، لم تنسحب روسيا بأي شكل ملحوظ بصرف النظر عن إعادة التموضع التكتيكي لشركتها العسكرية الخاصة التابعة لـ "مجموعة فاغنر" وربما بعض قوات الشرطة العسكرية. وفي الواقع، أفادت بعض التقارير أنها نفذت سلسلة من العمليات ضد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في حزيران/يونيو. وعلى الصعيد الدولي الأوسع نطاقاً، تواصل موسكو التعوّد على مواجهة طويلة الأمد مع الغرب. ومن المحتمل أن الكرملين لم ير أي داعٍ لأن يكون تصالحياً بشأن سوريا، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الجيش الروسي يحقق مكاسب في حرب أوكرانيا على الرغم من تكبده خسائر فادحة. وأقرّ المسؤولون الغربيون بهذا "التقدم الحقيقي" الأسبوع الماضي.

ومن منظور إنساني بحت، من المحتمل أن يكون القرار الجديد قد جعل المفاوضين الغربيين يتنفسون الصعداء. فكان إنهاء الآلية العابرة للحدود يمكن أن يشكل كارثة لشمال غرب سوريا، حيث تم تصنيف 4.1 مليون من سكان المنطقة البالغ عددهم 4.4 مليون نسمة على أنهم محتاجون - بزيادة قدرها 20 في المائة منذ عام 2021. وساعدت الآلية 2.4 مليون شخص شهرياً على مدار العام الماضي، وهو ما يمثل 80 في المائة من إجمالي المساعدات لشمال غرب البلاد ويسلّط الضوء على حدود المساعدات "العابرة للخطوط" من المناطق التي يسيطر عليها النظام. علاوة على ذلك، تعتمد الآلية على ضوابط صارمة من "الأمم المتحدة"، على عكس اختلاسات المساعدات التي تم الإبلاغ عنها في أراضي الأسد.

ومع ذلك، ففيما يتخطى هذا الارتياح قصير الأجل، فإن التوقعات قاتمة. فقد ضمنت موسكو فوزاً دبلوماسياً من خلال قصر التمديد على ستة أشهر والمطالبة بقرار جديد لبدء الأشهر الستة الإضافية. ولا شك أن الكرملين سيستخدم التكتيك نفسه في المفاوضات المستقبلية، بتجاهله عن عمد واقع كَوْن المنظمات الإنسانية والأمين العام لـ "الأمم المتحدة" قد أشاروا مراراً وتكراراً إلى أن التمديد لفترة أطول مطلوب للعمل بفعالية.

- مشاريع الكهرباء يمكن أن تسهم في تمكين الأسد

كما ذكرنا سابقاً، فإن الإشارة إلى الكهرباء تحت عنوان الأنشطة الإنسانية تعود بالفائدة على الأسد، على الرغم من أن الصياغة النهائية للقرار تحد من نطاق مثل هذه المشاريع. فوفقاً للمقطع ذي الصلة فإن "الأنشطة الإنسانية هي أوسع نطاقاً من مجرد معالجة الاحتياجات الفورية للسكان المتضررين، ويجب أن تتضمن دعماً للخدمات الأساسية من خلال المياه والصرف الصحي والصحة والتعليم [و] الكهرباء حيثما كان ذلك ضرورياً لاستعادة إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية وإيواء مشاريع الإنعاش المبكر". وتشير هذه اللغة إلى أن موسكو حريصة على مساعدة عملائها في دمشق على الاستفادة من الخطط الإقليمية الأخيرة لنقل الكهرباء عبر سوريا.

وعلى مدار العام الماضي، عملت واشنطن مع مصر والأردن لتصميم خطة لنقل الكهرباء والغاز عبر الأراضي السورية إلى لبنان، بهدف تجنب انهيار قطاع الكهرباء المعرض للخطر. ومن خلال ضمان إدراج لغة حول "الخدمات الأساسية" في القرار 2642، قد يكون لدى موسكو ودمشق الآن ذريعة إنسانية لاستغلال تحويلات الكهرباء الأردنية المخصصة أصلاً للبنان - وبالتالي السعي للإعفاء من العقوبات الأمريكية المطبقة على الكهرباء المستهلكة عبر شبكة نظام الأسد.

ولا يتم إرسال التحويلات الأردنية المعنية عبر خطوط نقل منفصلة بين الدول الفردية، بل من خلال مشروع الربط الكهربائي لثماني دول، الذي يربط عدداً من الشبكات الوطنية في شرق البحر المتوسط. وعندما اقترحت عمّان للمرة الأولى خطة لإجراء عمليات النقل هذه عبر سوريا في عام 2021، كان السؤال السياسي المباشر للولايات المتحدة هو ما إذا كان يمكن نقل الكهرباء (أو الغاز المستخدم لتوليدها) عبر أراضي الأسد دون انتهاك العقوبات الناجمة عن جرائم الحرب الجسيمة التي ارتكبها نظامه. وتغذّي الشبكة الكهربائية السورية الطاقة بشكل مباشر للمنشآت المدنية والأمنية على حد سواء، من بينها أنواع مراكز الاحتجاز التي أدت انتهاكاتها المتفشية إلى إصدار تشريعات مثل "قانون قيصر" في المقام الأول. لذلك، بينما يمكن نظرياً تخصيص الكهرباء الواردة من الأردن للمستشفيات والمواقع الإنسانية الأخرى التي تقدم الخدمات الأساسية، يمكن أيضاً تحويلها إلى مواقع عسكرية للنظام على الشبكة نفسها، والتي يقال إنها تشمل القواعد الجوية ونقاط إطلاق طائرات الهليكوبتر ومنشآت الأسلحة الكيميائية. وحتى إذا تم وضع آليات لتحسين البنية التحتية والمراقبة، إلّا أن قدرة المجتمع الدولي على منع النظام من جني فوائد مشاريع الكهرباء الإنسانية المعلنة ستكون محدودة للغاية.

- الخطة البديلة؟

لقد طال انتظار خطة بديلة لتلك المتمثلة بترك المساعدات الإنسانية رهينة لروسيا. وبالنظر إلى التدهور المستمر لقرارات "الأمم المتحدة"، وسلسلة التنازلات لموسكو، والصعوبات التي سيواجهها المدنيون المعرضون للخطر في شمال غرب سوريا إذا أُجبر الدبلوماسيون مجدداً على

المساومة بشأن التجديد القادم للمساعدات في الشتاء المقبل، فمن الضروري أن يعمل الغرب على تسريع جهوده من أجل صياغة "خطة بديلة."

وأحد الاقتراحات المطروحة منذ فترة طويلة هو إنشاء صندوق استئماني تديره البلدان المانحة الرئيسية. ومع ذلك، ففي حين أن اتّباع هذا المسار يمكن أن يساعد الحلفاء على تجاوز العوائق الروسية، إلا أنه مليء بالشكوك. الأول هو مسألة نطاقه الجغرافي، لا سيما ما إذا كانت ستشمل شمال شرق سوريا في مرحلة ما. إن اهتمام تركيا العميق بهذا الجزء من سوريا والمسألة الأوسع نطاقاً للحكم الذاتي الكردي، يثير تساؤلات جدية حول الكيفية التي قد تنظر بها أنقرة إلى مثل هذه المبادرة - ومحاولة الاستفادة منها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاتجاهات الاقتصادية الحالية وعوامل أخرى تجعل من غير المؤكد ما إذا كان هذا الصندوق يمكن أن يتناسب مع المستوى الحالي لمساعدة "الأمم المتحدة" ويلبّي باستمرار احتياجات السكان.

ووفقاً لذلك، فإلى أن تتمكن واشنطن وشركاؤها من صياغة خطة بديلة قابلة للاستمرار، يجب عليهم تكريس قدراً كبيراً من العمل لمنع روسيا من توسيع الثغرة الإنسانية إلى سيل من تدفقات الكهرباء والغاز لنظام الأسد. وعلى الرغم من عدم ذكر الغاز الطبيعي بشكل مباشر في القرار 2642، إلّا أن اللغة المتعلقة بالكهرباء تفتح الباب لمثل هذه المناقشات. وإذا تم إطلاق خطط لنقل الغاز عبر سوريا لاستخدامه في لبنان، فستواجه هذه الإمدادات خطراً جسيماً في أن تصبح الوقود المستخدم من قبل نظام الأسد في محطات طاقة خامدة أو تعمل جزئياً. ووفقاً للاتفاقيات الأولية، يُحتمل أن يأخذ النظام ما يصل إلى 8 في المائة من الغاز العابر لأراضيه كرسم عبور- وهو سيناريو جذب اهتماماً كبيراً في جلسات استماع اللجان في "الكابيتول هيل" (مقر المجلس التشريعي للحكومة الأمريكية)، حيث انتقد المشرّعون الأمريكيون بشدة جهود إدارة بايدن لمتابعة مشاريع قد تنتهك "قانون قيصر" بقدر ما تساعد لبنان.

المصدر: معهد واشنطن

لا للاستخفاف والتقليل من شأن الصراع على المجال الجوي اللبناني

معهد واشنطن

أساف أوريون

(اللغة الإنجليزية والعربية) 07 تموز 2022

نص المقال:

لكي تتجنب إسرائيل أخطاء الماضي ولكي تواجه أكبر التهديدات على حدودها، عليها أن تسعى إلى تكوين صورة استخباراتية دقيقة في لبنان. لكن إيران و«حزب الله» يخاطران بزعزعة استقرار الوضع الأمني من خلال تقويض التفوق الجوي لـ "الجيش الإسرائيلي."

على الرغم من أن التوسع العسكري الإيراني في الشرق الأوسط عادةً ما تتم مناقشته من حيث سيطرة الميليشيات التابعة لإيران على الأراضي، وتوسيع ترساناتها من الصواريخ والقذائف، فإن طهران وشركائها يتنافسون بشكل متزايد [مع خصومهم] على سماء المنطقة أيضاً. وعلى وجه الخصوص، هناك اتجاهان مقلقان آخذان في الازدياد، هما: ضربات الطائرات بدون طيار ضد الدول التي تعتبرها إيران منافسة، وانتشار أنظمة الدفاع الجوي للشركاء الإيرانيين. ففي اليمن، على سبيل المثال، لم تشن قوات الحوثيين هجمات بالطائرات بدون طيار ضد أهداف داخل السعودية والإمارات فحسب، بل أطلقت أيضاً صواريخ أرض - جو على الطائرات المسيّرة التابعة للتحالف. ولإبعاد التهديد الأخير، نشرت "وكالة الإنجازات العسكرية" الإيرانية مخطط معلومات في 1 تموز/يوليو يوضح تنوع أنظمة الدفاع الجوي التي نشرها سلاح الفضاء التابع لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني.

ومع ذلك، يكمن خطر التصعيد الجوي الأكثر خطورة في لبنان. ففي 29 حزيران/يونيو، أسقطت إسرائيل طائرة مسيّرة تابعة لـ «حزب الله» كانت متوجهة إلى منطقتها الاقتصادية. وفي 2 تموز/يوليو، اعترض "جيش الدفاع الإسرائيلي" ثلاث طائرات مسيرة تابعة لـ «حزب الله» تم إطلاقها من لبنان، ووفقاً لبعض التقارير كانت تلك الطائرات متوجهة في اتجاه منصة الغاز الطبيعي البحرية في "كاريش". وفي وقت سابق من ذلك اليوم، أفادت بعض التقارير أن غارة جوية إسرائيلية قامت باستهداف أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية المنتشرة في شمال غرب سوريا بالقرب من الحدود مع لبنان. وتشير هذه التطورات وغيرها إلى حقيقة مقلقة وهي: أن الظروف العملياتية في سماء إسرائيل قد تغيرت بشكل غير مواتٍ لـ "الجيش الإسرائيلي"، مما أعاق بعض جهوده الاستخباراتية بينما زاد من احتمالية نشوب صراع أوسع نطاقاً مع «حزب الله.«

- »حزب الله» يتحدى حرية إسرائيل في التصرّف

في مقابلة أجريت في 5 نيسان/أبريل، صرح قائد "سلاح الجوي الإسرائيلي" المنتهية ولايته، اللواء عميكام نوركين، إنه قد تم إضعاف حرية بلاده في التصرف في سماء لبنان. ولم تحدث هذه الانتكاسة بين عشية وضحاها. ففي وقت مبكر من عام 2009، حذر الأمين العام لـ «حزب الله» حسن نصر الله من أن الحصول على أنظمة دفاع جوي من شأنه أن يرجح كفة الميزان في أي صراع بالنظر إلى اعتماد إسرائيل الشديد على التفوق الجوي. كما أعلن أن من حق «حزب الله» امتلاك مثل هذه الأنظمة لحماية سيادة لبنان.

ورداً على مثل هذه الجهود، أفادت بعض التقارير أن إسرائيل قصفت منظومات دفاع جوي كان من المقرر نقلها إلى «حزب الله» على مدى الحرب الأهلية السورية في الجوار، بما فيها بطاريات روسية الصنع من طراز SA-8 و SA-17 وكذلك المنظومات الإيرانية المنتشرة في سوريا. وبعد أن أصابت غارة بطائرة بدون طيار أهدافاً لـ «حزب الله» في بيروت في آب/أغسطس 2019، تعهد نصر الله بضرب الطائرات الإسرائيلية المسيّرة وإسقاطها من سماء لبنان.

وازدادت التوترات في المجال الجوي بدرجة أخرى العام الماضي. ففي 3 شباط/فبراير 2021، أطلق «حزب الله» صواريخ أرض - جو على طائرة إسرائيلية بدون طيار لكنه أخفق في ضربها. وبعد ذلك بوقت قصير، أجرى "سلاح الجو الإسرائيلي" مناورات ("وردة الجليل") والتي بدأ السيناريو الافتتاحي فيها وفقاً لبعض التقارير بإطلاق «حزب الله» صاروخاً مضاداً للطائرات أصاب طائرة مقاتلة إسرائيلية. وبمشاركة ما يصل إلى 85 في المائة من جميع أفراد "سلاح الجو الإسرائيلي"، حاكت المناورات رداً إسرائيلياً مكثفاً من خلال ضربها 3000 هدف في لبنان في غضون 24 ساعة، وشملت مهام التفوق الجوي ضد أهداف الدفاع الجوي لـ «حزب الله» في بيروت وجنوب لبنان. وحيث ترك "الجيش الإسرائيلي" القليل للخيال، أعلن أن ذلك هو ما يجب أن يتوقعه العدو رداً على أي هجوم يشنه ضد طائرة مقاتلة.

لكن يبدو أن ذلك لم يردع نصر الله. فخلال مقابلة أجراها في شباط/فبراير 2022، ذكر أنه في العامين اللذين سبقا ذلك التاريخ، قام «حزب الله» بتشغيل أنظمة دفاع جوي قللت بشكل كبير من نشاط إسرائيل في سماء لبنان وأعاقت استطلاعها ضد "المقاومة". كما تفاخر بأن «حزب الله» بدأ في تصنيع طائرات بدون طيار خاصة به. ووفقاً لنصر الله، أسفر ذلك التقييد المفترض على العمليات الإسرائيلية عن نتيجتين رئيسيتين: لم يعد بإمكان "الجيش الإسرائيلي" القيام بأي خطوة لوقف إنتاج «حزب الله» للصواريخ الدقيقة، وأنّه يتوجّب على إسرائيل الآن القيام بتسخير عوامل بشرية داخل لبنان للتعويض عن فقدان استطلاع الطائرات المسيّرة. وفي حين اعتادت إسرائيل تحليق طائراتها المسيّرة فوق "وادي البقاع" وجنوب لبنان بشكل يومي، كما ادّعى، إلّا أنه لم تحلّق أي طائرة بدون طيار فوق "سهل البقاع" منذ أشهر، بينما شهد الجنوب انخفاضاً في العمليات وتغيراً في مسارات الطيران.

وفي مقابلته في نيسان/أبريل، أقرّ الجنرال نوركين بأن بعض عناصر جمع المعلومات الاستخبارية قد تأثرت بالفعل. كما أشار إلى أن إسرائيل عززت عناصر أخرى باستخدام طرق بديلة، مضيفاً أن "هذا جزء من خطة عملنا لعام 2022". يبقى أن نرى ما إذا كان يَقصد تطوير بدائل استخباراتية أو استعادة التفوق الجوي.

ما الذي تعنيه الأرقام؟

على الرغم من عدم قيام «حزب الله» أو إسرائيل بتقديم بيانات توثق هذه الاتجاهات، إلّا أن تقارير "الأمم المتحدة" تلقي مزيداً من الضوء على هذه المسألة. فمنذ نهاية حرب 2006، قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقارير خاصة عن لبنان إلى مجلس الأمن الدولي خلال آذار/مارس وتموز/يوليو وتشرين الثاني/نوفمبر من كل عام على وجه التقريب. وفي البداية، وصفت تلك الوثائق العمليات الجوية الإسرائيلية بعبارات عامة فقط. ومع ذلك، فمنذ تقرير تشرين الثاني/نوفمبر 2017، تضمنت الوثائق وصفاً كمياً لانتهاكات المجال الجوي وساعات الطيران. وفي الواقع توضح التقارير مجتمعة انخفاضاً كبيراً في النشاط الجوي الإسرائيلي فوق لبنان.

وعادةً ما توفر أشهر الصيف أفضل ظروف الرؤية لمثل هذا الاستطلاع الجوي، لذلك يميل النشاط الجوي إلى الذروة خلال هذا الموسم (انظر الجدول). وكان صيف عام 2020 نشطاً بشكل خاص - مع وضع الحدود في حالة تأهب قصوى بعد تهديد «حزب الله» بالانتقام لعضو قُتل في غارة لـ "الجيش الإسرائيلي" في سوريا في تموز/يوليو، وانتهى الأمر بإجمالي ساعات طيران إسرائيلية قدرها 7750 ساعة خلال الصيف فوق لبنان، وهو ما يقرب من ثلاثة أضعاف المتوسط الموسمي للسنوات الثلاث التي سبقت ذلك العام.

Decrease in Israeli Flight Hours Over Lebanon, 2017-2021

Flight Hours	2017	2018	2019	2020	2021	2017-2020 Average	2021 Percentage Comparison
SPRING	—	1,518	1,002	1,298	413	1,273	32%
SUMMER	3,188	2,057	3,292	7,750	378	4,072	9%
Summer average 2017-2019		2,846			378		13%
Peak Summer				7,750	378		5%
WINTER	1,684	1,048	890	788	198	1,103	18%

ومع ذلك، بدأت هذه الأرقام في الانخفاض في عام 2021، بما مجموعه 413 ساعة طيران في ذلك الربيع - 32٪ فقط من المتوسط الموسمي للفترة 2017-2020 (1273 ساعة). وحدث انخفاض أكثر إثارة في ساعات الطيران في ذلك الصيف، بحث وصل إلى 378 ساعة طيران - 13٪ فقط من المتوسط الموسمي في الفترة 2017-2019 (2846) و 5٪ فقط من المستوى العالي لصيف عام 2020 المذكور أعلاه. وخلاصة القول، تشير تقارير "الأمم المتحدة" إلى أن إسرائيل قلّصت نشاطها الجوي فوق لبنان بنسبة 70-90٪ في عام 2021 مقارنة بالسنوات التي سبقت ذلك، مع أكبر خفض تم الإبلاغ عنه في الموسم الأكثر ازدحاماً للاستطلاع الجوي.

وبالطبع فإن "الأمم المتحدة" لها ما يبررها في توثيقها الدقيق لتحليقات الطائرات الإسرائيلية، لأن هذه العمليات تنتهك سيادة لبنان. (على الرغم من الواقع بأنه يتم القيام بهذه الرحلات الجوية لاستكشاف العمليات العسكرية لـ «حزب الله»، والتي لا تنتهك السيادة اللبنانية فحسب، بل العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي أيضاً. إلّا أن هذا الموضوع يستحق تحليلاته الخاصة). لكن للأسف، لم تكن "الأمم المتحدة" متسقة في كيفية وصفها للاتجاهات التي توثقها - على سبيل المثال، شددت على "الزيادة الكبيرة" في الانتهاكات الإسرائيلية بين حزيران/يونيو وتشرين الأول/أكتوبر 2020، لكنها أخفقت في التعليق على الإطلاق على الانخفاض الحاد في عام 2021.

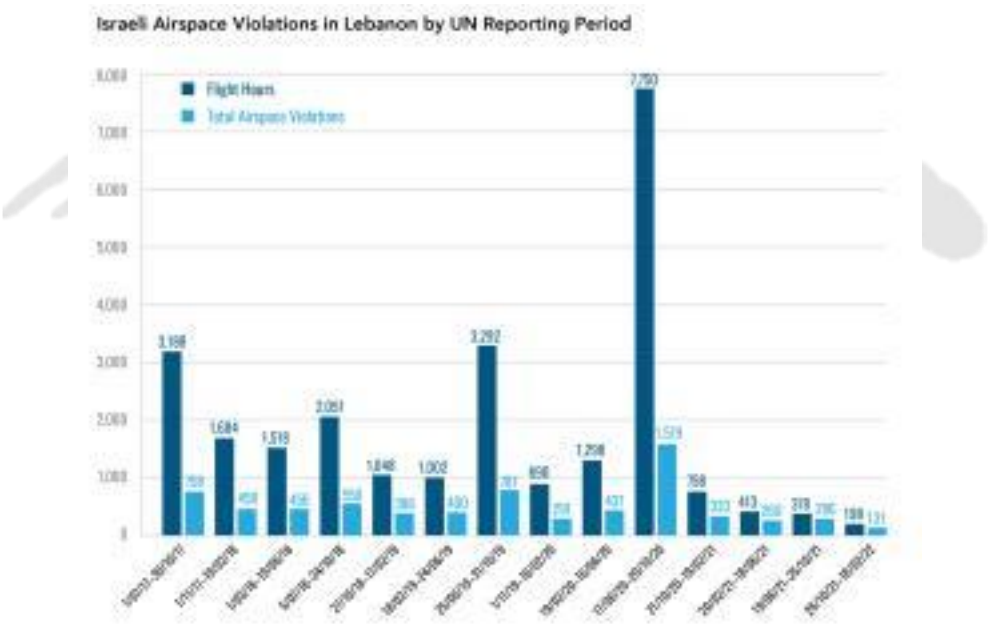

والأهم من ذلك، أضاف الوضع المتغير للمجال الجوي فتيلاً آخر إلى برميل البارود الاستراتيجي على طول حدود إسرائيل مع لبنان وسوريا. ففي عام 2018، قصفت إسرائيل دورية تابعة لـ «حزب الله» في الجزء الذي تسيطر عليه سوريا من مرتفعات الجولان، وانتقم الحزب على ذلك من [أراضي] لبنان، مما أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين. وفي عام 2019، شن "الجيش الإسرائيلي" هجوماً على فريق نشره «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني أثناء محاولته إطلاق طائرات مسيرة من سوريا، وتبين أن بعض عناصره من اللبنانيين. ومع استمرار إيران ووكيلها في زيادة تهديداتهما ضد إسرائيل، فإن سقوط قتلى إضافيين من «حزب الله» في سوريا ليس سوى مسألة وقت. ومن جانبه، تعهد «حزب الله» بمواصلة الرد على هذه الخسائر في الأرواح من لبنان، كما رأينا عندما حاول شن عدة هجمات وتبادَلَ إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية عبر "الخط الأزرق" الذي رسمته "الأمم المتحدة" في صيف عام 2020.

وظهرت مشكلة أخرى في آب/أغسطس 2021، عندما أطلقت الجماعات الفلسطينية المسلحة داخل لبنان صواريخ على إسرائيل. ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية، لن يكون قد تم القيام بتلك العمليات دون موافقة «حزب الله»، إن لم يكن بتوجيهه، وأكد المتحدث باسم "الجيش الإسرائيلي" أن لبنان مسؤولة عن أي هجمات تنطلق من أراضيها. وردّت إسرائيل على القصف بشنها غارة جوية نادرة في لبنان (الأولى منذ عام 2014) وإطلاقها أكثر من مائة قذيفة مدفعية. ثم رد «حزب الله» بإطلاق عشرين صاروخاً على إسرائيل. وأطلقت فصائل فلسطينية صاروخاً آخر من لبنان في نيسان/أبريل الماضي.

بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما شوهدت الطائرات بدون طيار التابعة لـ «حزب الله» وهي تحلق على طول حدود لبنان مع إسرائيل هذا العام - وتم إسقاط إحدى هذه الطائرات في منتصف شباط/فبراير، بينما أدى تحليق طائرة مُسيّرة أخرى إلى إطلاق صفارات الإنذار وعمليات إطلاق فاشلة من قبل نظام "القبة الحديدية" الدفاعي الإسرائيلي. باختصار، تحصل في الواقع بعض الحوادث على الحدود التي وصفها العديد من المسؤولين بأنها "هادئة"، وبينما كان الوضع حتى الآن يُدار بطريقة تكفي لتجنب التصعيد، يمكن أن تؤدي الظروف المتغيرة في المجال الجوي إلى زعزعة هذا التوازن الهش.

ومن هذا المنظور، فإن التهديدات التي يتعرض لها التفوق الجوي الإسرائيلي تنطوي على إمكانية كبيرة لزعزعة الاستقرار. فبين انسحاب إسرائيل من لبنان في عام 2000 والحرب ضد «حزب الله» في عام 2006، بذلت إسرائيل القليل من الجهد في أعقاب تعزيز «حزب الله» لقدراته العسكرية، مستيقظة بمرارة على عواقب هذا الفشل في المعركة. ومنذ تلك الحرب، أقرّت إسرائيل بأن «حزب الله» يُشكل التهديد العسكري الأكبر على حدودها وبذلت جهوداً استثنائية للبقاء على اطلاع جيد بقدرات الحزب، كما تُظهر تحليقات "سلاح الجو الإسرائيلي". وخلال مناورات "عربات النار" التي استمرت شهر والتي أجريت في أيار/مايو، نفذ "الجيش الإسرائيلي" ضربة دقيقة ومناورة واسعة ضد هذه القدرات، مؤكداً أن رده على تصعيد «حزب الله» سيكون شنه حملة جوية وبرية واسعة النطاق تستند إلى معلومات استخبارية.

وللحفاظ على هذه القدرة جاهزة للاستخدام، تحتاج إسرائيل إلى مواصلة جهودها لجمع المعلومات وتحديث صورتها الاستخباراتية بشكل جيد في المستقبل. وأحد هذه الخيارات هو تطوير مجموعة بدائل عن الاستطلاع الجوي، ولكن من المحتمل أن إسرائيل لا تزال تواجه معضلة وهي: إما قبول التدهور التدريجي لصورتها الاستخباراتية مع مرور الوقت، أو تعريض مهام الاستطلاع الجوي الخاصة بها للدفاعات الجوية لـ «حزب الله». وفي سوريا، أظهرت إسرائيل استعدادها لتدمير أنظمة الدفاع التي تهدد طائراتها، لكن في لبنان تصرفت بشكل مختلف حتى الآن. ولطالما كان "الجيش الإسرائيلي" و«حزب الله» يشهدان تجاذباً بين الردع والتصعيد، وتمكنا بحكمة من تجنب خيار التصعيد. لكن مع قيام «حزب الله» برفع المعايير لمواجهة أداة حيوية للأمن القومي الإسرائيلي، فقد زادت المخاطر بشكل أكبر.

المصدر: معهد واشنطن

الأردن بعيد عن التطبيع مع النظام السوري

نيولاينز

جيسي ماركس، كارولين روز

(اللغة الإنجليزية) 07 تموز 2022

نص المقال: تلقى الأردن خلال العام الماضي انتقادات بسبب الدفء الواضح للعلاقات مع النظام السوري، وهو ما تمت ترجمته بفتح معبر نصيب الحدودي أولاً، ومن ثم الإعلان عن الاتصالات الهاتفية واللقاءات التي حصلت على مستوى رئاسي ووزاري.

ولكن في حين أن الطرفين مهتمتان بالتعاون في التجارة وأمن الحدود، فإن التصاعد في الاشتباكات المتعلقة بتجارة الكبتاغون للمخدرات والنفوذ المتحالف مع إيران في جنوب سورية قد ضمن أن الأردن لا يزال بعيداً عن التطبيع، حسب تقرير حديث لمعهد "نيو لاينز" الأمريكي.

وجاء في التقرير أنه ومع ازدهار تجارة الكبتاغون واستمرار انعدام الأمن في جنوب سورية، ستتغير العلاقة الأمريكية الأردنية – خاصة التعاون الأمني على طول الحدود الأردنية السورية.

وبعد أكثر من عقد من "الجهود التعاونية" بين الولايات المتحدة والأردن في بناء القدرات، وإنشاء نظام للكشف والمنع لمراقبة الحدود على طول الحدود الأردنية مع سورية، هناك فرصة لتعزيز العلاقات الأمنية، حيث تسعى عمان لدرء انتشار العنف والتجارة غير المشروعة، والتهديدات العابرة للحدود الصادرة من سورية. ويوصي التقرير: "مع انخفاض وتيرة التقارب بين دمشق وعمان، يجب على الولايات المتحدة العمل على تحديد استراتيجية مع الأردن، لتكون بمثابة شريك استباقي وداعم في تعزيز الأمن الحدودي والإقليمي."

"علاقة غير مستقرة"

وتتمثل إحدى المصالح الأمنية الوطنية الأساسية للأردن في حماية حدوده، ودرء أي عنف إقليمي وزعزعة الاستقرار.

منذ عام 2011، كانت سورية المصدر الرئيسي لتلك المخاطر الأمنية. ودفعت حملة القمع العنيفة لقوات الأسد والعملية العسكرية الدموية اللاحقة في جنوب سورية ما يصل إلى 1.2 مليون لاجئ سوري إلى الأردن، حيث بقي معظمهم بعد أكثر من عقد من الزمان، دون حل يلوح في الأفق. في حين أدى نمو تنظيم "الدولة الإسلامية" والعناصر المتطرفة الأخرى بين المعارضة السورية على طول الحدود السورية الأردنية إلى زيادة الاستعداد العسكري الأردني والأنشطة العملياتية لمنع الجهات الإرهابية من التسلل إلى المملكة.

في عام 2017، جددت قوات الأسد عملياتها في الجنوب لاقتلاع العناصر الموالية لتنظيم "الدولة الإسلامية" في اليرموك، ونظمت نقلاً قسرياً لما تبقى من فصائل "الجبهة الجنوبية"، عبر استراتيجية خفض التصعيد التي تدعمها تركيا وإيران والتي أطلق عليها اسم عملية "أستانة."

وكان لدى الأردن، وهو عضو مراقِب في "أستانة"، آمال كبيرة على الاتفاقية الجديدة وبدأ في الاستعداد، إلى جانب النظام السوري، لإعادة فتح معبره الحدودي لاستئناف التجارة.

لكن اتفاق خفض التصعيد غير المستقر لم يلب آمال الحكومة الأردنية وشجعها على مواصلة التواصل الثنائي مع سورية. كان الأردن يأمل في أن يؤدي حتى التعاون الضمني إلى تحفيز التقدم الاقتصادي والأمني على طول حدودهما المشتركة، وتحسين الاقتصاد الذي مزقته الحرب في منطقته الشمالية، وخلق فرص لمشاريع الطاقة عبر الوطنية مع مصر لتحقيق الاستقرار في الأزمة الحالية في لبنان.

وكانت المكاسب الجيوستراتيجية للأردن من تهدئة الصراع في الجنوب هزيلة مقارنة بالتحديات التي ظهرت.

ويشرح تقرير المعهد الأمريكي ذلك:

"أولاً، على الرغم من أن إعادة فتح الحدود أدت إلى تجديد مستوى معين من التجارة مع سورية، إلا أنها وصلت إلى 94 مليون دولار فقط اعتبارًا من عام 2020، أي 15٪ من حجم تجارتها قبل الحرب."

وبدلاً من ذلك، سعى الأردن إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق والمملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة لتعويض انخفاض حجم التجارة مع سورية.

ثانياً، لم يؤد إبعاد عناصر المعارضة السورية من جنوب سورية إلى سلام مستدام، حيث أدت سلسلة من الخلافات الطائفية والقبلية والخلافات التفاعلية والصراعات على السلطة بين أمراء الحرب إلى عمليات اغتيال وتنصيب عنيفة.

ثالثاً، خلق انتشار القوات العسكرية السورية في الجنوب فرصة كبيرة لحزب الله والميليشيات المرتبطة بإيران، لتطوير وجود في الجيوب على طول الحدود السورية الأردنية، وهو قلق استمر الملك عبد الله الثاني في إثارته مع عدد من الشركاء الدوليين. بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة.

رابعاً: أدى التفاوت الاقتصادي في الجنوب السوري المحاصر، المقترن بالحاجة إلى تحديد طرق عبور برية جديدة إلى أسواق الوجهة في الخليج الفارسي، إلى دفع صناعة جديدة في السوق السوداء تركز على إنتاج وتطوير وتهريب الكبتاغون، وهو نوع من الأمفيتامين. مادة يطلق عليها عادة "كوكايين الفقراء"، من سورية عبر الأردن إلى سوق متنامية في الخليج العربي.

وزادت تجارة الكبتاغون من التهريب والعنف المرتبط به عبر طول الحدود الشمالية للأردن، مما شكل تحديات جديدة لنظام مراقبة الحدود المتقدم في الأردن هناك، وجذب تدفقات كبيرة من الأموال الأمريكية لتطوير والحفاظ على برنامج متقدم لأمن الحدود وقوة استجابة.

وعلى الرغم من المشاركة رفيعة المستوى بين المسؤولين الأردنيين، بمن فيهم رئيس الدفاع يوسف الحنيطي، مع نظرائهم السوريين، فقد ازدادت مخاطر العنف عبر الحدود من سورية بشكل مطرد، وارتفعت التكلفة بشكل كبير، من حيث الدم والأموال.

من 2018 إلى 2021 منعت القوات المسلحة الأردنية بشكل روتيني توغل المهربين – وكثير منهم متحالف مع الفرقة الرابعة السورية وشركائها الأمنيين المتحالفين مع إيران.

بينما استمر تهريب البضائع غير المشروعة على طول الحدود الأردنية السورية، كان هناك ارتفاع ملحوظ في عمليات التهريب البري بعد افتتاح معبر نصيب – جابر الحدودي في سبتمبر 2021، مع العديد من الاشتباكات المسجلة بين القوات الأردنية والمهربين.

وصل العنف إلى مستويات جديدة في عام 2022 بعد مقتل الضابط الأردني، النقيب محمد الخضيرات، في اشتباك مع المهربين على طول الحدود. وفي هجومين منفصلين منذ ذلك الحين، ردت القوات المسلحة الأردنية على الغارات الحدودية التي قام بها مهربون مسلحون ومدربون بأعداد تصل إلى 200 وقتلت ما يصل إلى 27. علاوة على ذلك، هناك أدلة على أن مهربي الكبتاغون قد تبنوا أدوات متطورة مثل الطائرات بدون طيار والمركبات المدرعة، واستغلت نقاط الضعف في نظام مراقبة الحدود الأردني خلال الظروف الجوية الصعبة.

"الرقص أثناء المصارعة مع الشيطان"

لا ينبغي التقليل من شأن موت الخضيرات في نفسية المؤسسة الدفاعية الأردنية.

على غرار رد فعلها بعد القتل الوحشي الذي ارتكبه تنظيم "الدولة الإسلامية" للطيار الأردني معاذ الكساسبة في عام 2015، استجاب الأردن للتهريب عبر الحدود بمزيد من القوة، مدفوعاً بتغيير في قواعد الاشتباك العسكرية التي تسمح للأفراد بالاشتباك استباقياً مع أهداف معادية تتعدى على الحدود.

وقد يكون لوفاة الخضيرات تداعيات أكبر على نظرة الأردن للتطبيع مع سورية، بحسب معهد "نيو لاينز"، لا سيما مع استمرار الحكومة الأردنية في فضح الروابط بين الجيش السوري وشركائه المتحالفين مع إيران مثل حزب الله وميليشيات الحرس الثوري، وتجارة الكابتاغون.

وهذه الروابط المحتملة، وبشكل أكثر تحديداً تهريب الكبتاغون عبر الأردن، تعزز نظرة الأردن إلى قوات الأسد كشريك غير موثوق به.

ويتفاقم هذا التصور من خلال تقليص محتمل للوجود العملياتي الروسي في الجنوب، والذي يُنظر إليه في عمان على أنه حصن لإيران وعدم الاستقرار عبر الحدود – حتى في الوقت الذي يسعى فيه الجيش الأردني إلى زيادة التعاون للحد من مشكلة التهريب المتزايدة.

زاد هذا القلق الدلائل الأخيرة على سعي الميليشيات المتحالفة مع حزب الله لبناء مواقع إضافية لتصنيع الكبتاغون في السويداء ودرعا، بالإضافة إلى تصاعد العنف بين عناصر من الفرقة الرابعة والاستخبارات العسكرية والمخابرات الجوية في سورية، للسيطرة والأرباح من تجارة المخدرات في جنوب البلاد.

كما يثير تساؤلات حول مدى سيطرة النظام السوري على القوات المنتشرة في الجنوب، أو ما إذا كان النظام يعطي موافقة ضمنية على تدخل قواته.

وربطت العديد من التقارير والتحليلات على مدى السنوات القليلة الماضية إنتاج الكبتاغون بعناصر مرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بنظام الأسد، ولكن في مايو 2022، كشفت الحكومة الأردنية عن صلات واضحة بين القوات العسكرية السورية والقتلى في المناوشات عبر الحدود.

المصدر: نيو لاينز

ما أبرز الدلالات والخلاصات التي حملتها زيارة جو بايدن إلى الشرق الأوسط؟

كارينغي

مايكل يونغ

(اللغة الإنجليزية والعربية) 20 تموز 2022

نص المادة: قد يكون من المبكر لأوانه استقراء النتائج الكاملة لجولة الرئيس الأميركي جو بايدن في الشرق الأوسط، لكن الانطباع العام هو أن جهوده لم تُفضِ إلى تحقيق إنجازات تُذكر. الاستنتاج الأول هو أن دول المنطقة ستتصرّف بناءً على أولوياتها. فالفكرة القائلة بأن الشرق الأوسط هو مجرّد ساحة مفتوحة على مصراعيها أمام تجاذبات القوى الدولية العظمى، باتت تتغاضى فعليًا عن دور القوى الإقليمية التي حصدت نفوذًا واسعًا أتاح لها التأثير في سير الأحداث سواء في داخل المنطقة أو خارجها. والأهم أن زيارة بايدن رسّخت فكرة أن الدول الإقليمية قادرة ببساطة على التصرّف وفق ما تُمليه مصالحها الخاصة، حين تتعارض هذه الأخيرة مع أهداف الولايات المتحدة. وقد تجلّى ذلك بأوضح صوره على مستويَين: أولًا، اختتم بايدن جولته في الشرق الأوسط من دون انتزاع وعود واضحة من دول الخليج بزيادة إنتاج النفط؛ وثانيًا، نفت السعودية أن قرار فتح أجوائها أمام الطائرات الإسرائيلية يشكّل مقدّمة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. فالقوى الإقليمية لا ترغب في خوض حرب مع إيران، بل تفضّل الجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى صيغة تعايش تجمع بين مختلف دول المنطقة.

في هذا السياق، تراجع بايدن عن قراره بنبذ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ذلك أن السعودية أكّدت على أهمية دورها كلاعب إقليمي بارز قادر على إرساء ترتيبات سياسية مع إيران وفي دول المشرق وغيرها، سواء في ما يتعلّق بالتطبيع مع النظام السوري أو بالصراع العربي الإسرائيلي. ومع أن المملكة فتحت مجالها الجوي أمام عبور الطائرات المدنية الإسرائيلية، لا يبدو أنها على وشك توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، وسبب ذلك إلى حدٍّ بعيد هو طريقة تعامل إسرائيل مع الفلسطينيين. وفي هذه القضية، اكتفى بايدن بتجديد دعمه لحل الدولتَين "حتى وإن كان بعيد المنال في المستقبل المنظور"، وبتقديم مساعدات لمستشفيات القدس، مُتغاضيًا عن سياسات الفصل العنصري التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

يبقى أن زيارة بايدن ضربت عرض الحائط بكلامه الشائع عن محورية حقوق الإنسان لأجندته الخارجية. فقد ساهمت المواقف الأميركية حول عملية السلام وحول السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين وأراضيهم في تعزيز الانطباع السائد في المنطقة بأن واشنطن عاجزة عن ترجمة أقوالها إلى أفعال في مجال حقوق الإنسان، وبأنها ستعطي دائمًا الأولوية لمصالحها على حساب قيمها. وقد أدّى هذا الواقع إلى تقويض النفوذ الأميركي بصورة متزايدة، مبرّرًا مساعي الدول العربية إلى تبنّي موقف محايد من النزاعات الدولية وعدم الانحياز إلى طرف دون الآخر.

أجرى بايدن زيارته إلى الشرق الأوسط بعد أن طمأن الأميركيين إلى أن القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية ستكون على جدول أعماله في كلٍّ من الضفة الغربية وإسرائيل والسعودية. لكن محطة بايدن الفلسطينية التي تم الإعداد لها بدقة اتّسمت بطابع سياحي وإنساني أكثر منه سياسي. زار بايدن كنيسة المهد ومستشفى يقدّم الرعاية للفلسطينيين ويديره الاتحاد اللوثري في القدس الشرقية. وعلى الرغم من الجهود التي بذلها، لم يستطع تجاهل قضية حقوق الشعب الفلسطيني حين استقبلته في بيت لحم لافتة تقول: "سيدي الرئيس، هذا أبارتايد". كذلك، لا بدّ أنه لاحظ الصحافيين الذين كانوا يرتدون قمصانًا تعبّر عن مطلب تحقيق العدالة لزميلتهم الصحافية الفلسطينية

والمواطنة الأميركية شيرين أبو عاقلة التي اعتبرت الولايات المتحدة على نحو غير مفهوم قبل أيام قليلة من تاريخ الزيارة أن مقتلها خطأ إسرائيلي مأساوي.

ومع أن بايدن ألمح إلى حقوق الفلسطينيين ودعا إلى تحقيق المحاسبة عن مقتل أبو عاقلة، لم تتمتع هذه التصريحات بمصداقية كبيرة نظرًا إلى أنها صدرت بعد توقيعه "إعلان القدس بشأن الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل" الذي يلزم واشنطن بمعارضة الجهود الفلسطينية الدبلوماسية والقانونية في الأمم المتحدة وفي المحكمة الجنائية الدولية، وبمحاربة جهود منظمات المجتمع المدني الرامية إلى محاسبة إسرائيل عن انتهاكات حقوق الإنسان.

حاول الرئيس الأميركي أن يسلّط الضوء على قضية مشتركة تجمعه مع الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال من خلال التحدث عن جذوره الإيرلندية الكاثوليكية وتلاوة قصيدة إيرلندية عن يوم سترتفع فيه موجة العدالة العارمة "فيتوافق التاريخ مع الأمل". لكنه تفادى الرد على ممرّضة شكرته على تقديم مساعدات مالية بقيمة 100 مليون دولار إلى مستشفيات القدس الشرقية، قبل أن تضيف أن الفلسطينيين بحاجة إلى "المزيد من العدالة."

إحدى الخلاصات المهمة الكثيرة التي يمكن استنتاجها من الزيارة الأولى التي أجراها الرئيس بايدن إلى المنطقة منذ تولّيه منصبه هي أن الولايات المتحدة ستواجه صعوبات متزايدة في التعامل مع نفاقها في مجال حقوق الإنسان فيما تسعى إلى تحقيق أهدافها على مستوى السياسة الخارجية. وبدا ذلك جليًّا حين تطرّق الرئيس بايدن إلى مسؤولية السعودية في مقتل الصحافي في صحيفة واشنطن بوست، جمال خاشقجي، فردّ ولي العهد السعودي متسائلًا]عمّا قامت به الولايات المتحدة بشأن[مقتل أبو عاقلة وسجن أبو غريب."

لم تعكس زيارة الرئيس جو بايدن الخاطفة إلى الشرق الأوسط عملية إعادة ضبط استراتيجية تجاه منطقة مضطربة، بقدر ما كانت استجابةً للأزمات والحاجات التي فرضها الغزو الروسي لأوكرانيا، ولا سيما مسألة كيفية زيادة إمدادات النفط وإحراز تقدّم أميركي في مواجهة المنافسَين الروسي والصيني.

إسرائيل: حتى وفق المعايير المؤيدة لإسرائيل، كانت الزيارة ودية جدًّا بين بايدن والجانب الإسرئيلي، ومليئة بالمشاعر الإيجابية والمشاريع التعاونية والشراكة المتجسّدة في إعلان القدس. وإن برزت خلافات حول الشأن الإيراني، فهي لم تظهر إلى العلن. ومع تحديد الأول من تشرين الثاني/نوفمبر موعدًا للانتخابات الإسرائيلية، لم يكن بايدن ليضغط على حكومة تصريف الأعمال، ولا سيما إن كانت برئاسة يائير لابيد الذي يفضّله بايدن (وإن لم يُعلن ذلك) على بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة المقبلة.

الفلسطينيون: إذا حصلت إسرائيل على العسل، فسيتحمّل الفلسطينيون في الغالب إبر النحل. لقد تحدّث بايدن علنًا عن حل الدولتين على أساس حدود العام 1967 مع تبادل متفق عليه للأراضي ووعد بتقديم مساعدات إضافية بقيمة 300 مليون دولار. لكن بايدن ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي ما زال في منصبه للسنة السابعة عشرة في ولاية يُفترض أن مدتها أربع سنوات، لا يعتقدان أن الولايات المتحدة جادة في الترويج لمثل هذا الحلّ.

العلاقات الأميركية السعودية: حصل ولي عهد السعودي محمد بن سلمان على ما ابتغاه من الاجتماع: صور، واجتماع قصير وجهًا لوجه، وتأكيد على أن بايدن أغلق ملف مقتل جمال خاشقجي، واعتراف بقيادته. ومن المفترض أن بايدن وتلقّى وعودًا بأن تعمد السعودية إلى زيادة إنتاجها من النفط، وتقديم المساعدة في اليمن، والموافقة على اتخاذ تدابير متواضعة لبناء الثقة في العلاقات السعودية الإسرائيلية. لكن ما من انطباع حقيقي (على الرغم من التعاون لاستبعاد شركة هواوي من تطوير شبكات الجيل الخامس) بأن السعوديين كانوا مستعدين للابتعاد بشكل كبير عن روسيا أو الصين.

إيران: أُحرز تقدّم في مسألة كيفية دمج إسرائيل ودول الخليج بشكل أفضل في منظومة دفاعية لصدّ التهديدات الجوية الإيرانية من صواريخ وطائرات وغيرها. لكن لا يبدو أن السعودية والإمارات ومجلس التعاون الخليجي على استعداد لأن تصبح رأس الحربة في المواجهة الأميركية مع طهران.

يميل طلاب التاريخ إلى تجنّب الخوض في التكهنات، ولا سيما حول الشرق الأوسط. فالأحداث الإقليمية الأكثر تأثيرًا خلال العقود الخمسة الماضية - بدءًا من الثورة الإيرانية في العام 1979، ومرورًا بهجمات 11 أيلول/سبتمبر، ووصولًا إلى الانتفاضات العربية في العام 2011 – كلها لم تكن متوقعة. على ضوء هذا التحذير، ها هي بعض الدلالات التي قد تحملها زيارة الرئيس بايدن في المدى القريب:

الواقعية الأميركية: لم تنجح الولايات المتحدة بعد صرفها تريليونات الدولارات ونشرها مئات الآلاف من الجنود في بناء حكومات مستقرة يُعتد بها في أفغانستان والعراق. كذلك، لم تتمكن الانتفاضات العربية في العام 2011 من تحقيق نتائج أفضل. وكما قال منسق شؤون الشرق الأوسط في إدارة بايدن، بريت ماكغورك، للباحث في مؤسسة كارنيغي آرون ديفيد ميلر في كانون الثاني/يناير الماضي: "نحن لا نحاول إحداث تحوّل في هذه المنطقة، بل نسعى إلى تحقيق مصالح أميركية حيوية وبالغة الأهمية بما يتوافق مع غاياتنا ووسائلنا والتزاماتنا وقدراتنا."

الواقعية العربية: سيواصل شركاء واشنطن الإقليميين التشكيك في التزامات الولايات المتحدة حيال الشرق الأوسط. وستدفعهم مصالحهم الوطنية إلى الاستمرار في تعزيز علاقاتهم التجارية والعسكرية مع الصين وروسيا. لكن العلاقات الاستراتيجية والثقافية والاقتصادية التي بنوها مع الولايات المتحدة على مدى العقود الخمسة الماضية لا تستطيع أن تحل محلها بيجينغ وموسكو.

وقائع الطاقة: تدور أسعار الطاقة كما هو معلوم في حلقات، وقد تعمد إلى تصحيح مسارها قريبًا، لكن وجود عالم لا يرتبط فيه النفط وسعره بالشؤون الاقتصادية والسياسية ما زال أمرًا بعيد المنال. ففي العام 2021، أوضح أفشين مولافي هذه الفكرة قائلًا: "منذ لحظة استيقاظنا وحتى خلودنا للنوم، نحن نعيش في عالم من النفط، ومن المستبعد أن يتغيّر ذلك قريبًا."

إيران توحّد: لم يكن أرسطو أول من اعتبر أن "الخطر المشترك يوحّد حتى ألدّ الأعداء". فمنذ انتخاب بايدن، حاولت الولايات المتحدة والسعودية والإمارات تخفيف حدّة النزاع مع إيران دبلوماسيًا، لكن محاولاتها إما باءت بالفشل أو لم تحقّق سوى نجاح محدود. لذا يمكن القول إن الفضل الأكبر في إبرام الاتفاقات الإبراهيمية وصمود الشراكة بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي يعود إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

المُلفت في زيارة بايدن أنها كشفت عن مدى ضيق هامش المناورة المتاح أمام أي رئيس أميركي في الشرق الأوسط اليوم. فقد فشلت الإدارة الأميركية في العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، ويبدو أن المنطقة تسير نحو مزيدٍ من التصعيد العسكري والأمني بين إيران ووكلائها من جهة، وبين إسرائيل وأصدقائها العرب من جهة أخرى.

فشل بايدن أيضًا في تحقيق إنجاز يصب في صالح الفلسطينيين، بل بدت زيارته إلى إسرائيل والسعودية في معظم جوانبها امتدادًا لسياسات ترامب في المنطقة. سعى بايدن إلى توسيع نطاق الاتفاقات الإبراهيمية وطمأنة حلفاء واشنطن بشأن طهران، لكن الفلسطينيين يعتبرون أن توطيد العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل خارج إطار عملية السلام عبارة عن سياسة ترمي إلى عزلهم. ونتيجةً لذلك، أصبح الرأي العام الفلسطيني ينحو بشكل متزايد نحو إيران، في ظل الدعم المتنامي للكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي. وإذا وضعنا جانبًا المساعدات المالية التي قدّمها بايدن وتعبيره عن دعم حل الدولتين الذي يزداد تطبيقه صعوبة في الوقت الراهن، يبدو أن الرئيس الأميركي يتبنّى فعليًا ركائز سياسة ترامب في الشرق الأوسط، أي: بناء سلام إقليمي مع إسرائيل يستثني الفلسطينيين؛ ودعم تحالف عربي-إسرائيلي ناشئ ضدّ إيران؛

واعتماد نهج قائم على سياسات جزئية وغير متكاملة تعطي الأولوية للمصالح الأميركية القصيرة المدى في الشرق الأوسط على حساب حقوق الإنسان.

ولا يبدو مسار إدارة بايدن مؤكدًا حتى بما يتعلّق بأهداف الطاقة. صحيحٌ أن الولايات المتحدة قد تنجح في 3 آب/أغسطس المقبل في دفع أصدقائها وحلفائها في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) إلى زيادة إنتاجها وخفض أسعار النفط على المدى القصير، إلا أن التوترات المستمرة مع إيران قد تؤدّي إلى أحداث مشابهة لهجمات العام 2019، أو إلى تجدّد الأعمال القتالية في اليمن، ما من شأنه تقويض المكاسب التي تحقّقت.

في غضون ذلك، لا تبدو الخيارات السياسية البديلة المتاحة واضحة جدًّا، كما أنها لا تخلو من المخاطر. لذا، يكمن أبرز ما حقّقته زيارة بايدن في إظهار محدودية السياسة العامة. فقد زار الرئيس الأميركي الشرق الأوسط، لكن أقصى ما يمكن أن يطمح إليه هو الحفاظ على مظهر النفوذ أو الدور الأميركي في منطقة لم تعد واشنطن تلعب الدور الرئيسي في إدارة دفّتها.

المصدر: كارنيغي

كاتبة تحذر من اندلاع حرب بين أمريكا وروسيا في سوريا

نيوزويك

بووني كريستيان

(اللغة الإنجليزية) 07 تموز 2022

خلاصة المقال: حذرت كاتبة أمريكية من اندلاع حرب، وصفتها بـ"غير الضرورية"، بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا، في ظل مؤشرات تصعيد بين الجانبين هناك.

وفي مقال نشرته مجلة "نيوزويك"، قالت الكاتبة الأمريكية بووني كريستيان، العضو بمركز الأبحاث "أولويات الدفاع"، إن حوادث احتكاك عدة وقعت بين القوات الروسية والأمريكية في سوريا، تهدد بإشعال تلك الحرب، رغم وجود "خط اتصال" بين الطرفين يضمن عدم وقوع الكارثة.

وأشارت بووني إلى الغارة التي شنها سلاح الجو الروسي، الشهر الماضي، على قاعدة التنف حيث تتمركز القوات الأمريكية، دون سقوط ضحايا؛ لأن القوات الروسية أعلمت نظيرتها الأمريكية بتفاصيل الغارة مسبقا. وخلال الأسبوع ذاته، نشرت روسيا مقاتلتين من طراز سوخوي-34، قبل أن تسحبهما عقب تحذير من طائرات أمريكية من نوع إف-16، توازيا مع هجوم للقوات الأمريكية ضد "صانع قنابل" تابع لتنظيم الدولة.

ونقلت الكاتبة عن مسؤول القيادة المركزية في القوات الأمريكية الجنرال ديريك كوريلا، قوله: "نسعى لتجنب سوء التقدير أو أي إجراءات قد تؤدي إلى صراع غير ضروري.. هذا هدفنا، لكن سلوك روسيا الأخير كان مستفزا وتصعيديا". واستعرضت الكاتبة حوادث سابقة للتحذير من خطورة بقاء القوات الأمريكية في سوريا، وتحدثت عن قصف روسيا لقاعدة التنف عام 2016، وإصدارها في 2017 إنذارا نهائيا للولايات المتحدة للانسحاب من القاعدة، قبل أن تتراجع عنه لاحقا، إلى جانب تهديد كل طرف بإسقاط طائرات الطرف الآخر في غرب سوريا في العام نفسه.

واعتبرت الكاتبة أن اندلاع الحرب في أوكرانيا، وموقف الولايات المتحدة وحلفائها الداعم بقوة للأوكرانيين، زاد من حدة توتر الأوضاع في سوريا، وشددت على أن الطريق الأضمن لتفادي حرب مباشرة بين الجانبين هو إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في سوريا.

وشرحت الأمر قائلة إن هذا الرأي هو الأصوب، وما يعزز صحته هو أن تنظيم الدولة هزم، كما أن الرئيس السوري بشار الأسد برز في جبة الذي خرج منتصرا من "الحرب الأهلية".

وقالت الكاتبة إنه لا توجد مصلحة حيوية أمريكية على المحك يستوجب الدفاع عنها الإبقاء على الوجود الأمريكي في سوريا. (ترجمة: عربي 21)

المصدر: نيوزويك

صناع المحتوى والمؤثرون يروجون لنظام الأسد

بيزنس انسيدر

بيل بوستوك

(اللغة الإنجليزية) 10 تموز 2022

خلاصة المقال: نشر موقع" بزنس إنسايدر "تقريرا أعده بيل بوتسوك، قال فيه إنه بعد رفع القيود عن السفر بسبب كوفيد-19، بدأ المؤثرون على يوتيوب بالوصول إلى سوريا بأعداد كبيرة، حيث قدموا للمعجبين بهم رؤية من الداخل عن البلد الذي يعيش حربا منذ عام 2011، لكن هؤلاء الذي يحاولون تقديم أفلام وبرامج عن سوريا يتهمون بأنهم وبطريقة غير مقصودة يرددون رواية النظام عن الحرب الأهلية، ما دعا نقادهم لتوجيه اتهامات لهم بأنهم يطبعون النظام ويبيضون صفحته.

وكان دخول السياح إلى سوريا على مدى عقد مستحيلا، لكن تراجع القتال في عام 2019 أدى بالسياح الباحثين عن المغامرة والمؤثرين على يوتيوب إلى العودة، حتى أوقفهم كوفيد-19، ثم عادوا من جديد بعد رفع القيود. وذكر الكاتب أن 10 شخصيات مشهورة على الأقل سافرت إلى سوريا خلال الـ12 شهرا الماضية، منهم سايمون ويلسون، ونجم برنامج "بولد اند بانكربت" بنجامين ريتش، وجانيت نيوينهام وغوغهام يلدريم. وقاموا بالتجول في سوريا عبر السيارات، حيث نقلهم مرشدون سياحيون إلى الأسواق والمعالم التراثية والتاريخية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة مثل حمص ودمشق، وقدم لهم المرشدون دروسا في التاريخ. وتجنب كل صناع المحتوى تقريبا أي ذكر للحرب الأهلية، وركزوا بدلا من ذلك على الشعب السوري وكرمه ولطف معشره. ولم يرد لا ويلسون أو ريتش على طلب الموقع للتعليق. وقال أيوب موراتا، السوري الذي ينظم رحلات للأجانب في البلد: "هناك عدد كبير من المؤثرين على اليوتيوب يحاولون الذهاب، وهو تجارة بالنسبة لهم." وأضاف: "السياح الآن هم شباب، ويحاول معظمهم القيام برحلات مغامرات، ولا تمانع الحكومة من وصول المؤثرين على يوتيوب طالما كان كل شيء تحت السيطرة."

ولا يستطيع الزائر للبلد الدخول إلا بعد الحصول على تصريح من جهاز المخابرات السوري، وبعدها يمكنه حجز رحلة مع شركة سياحة سورية. ويجب أن تحصل هذه الشركات على إذن من نظام الأسد كي تعمل. وفي أفلامهم، قال صناع المحتوى على يوتيوب إنهم لم يتعاملوا مع مسؤولي النظام في أثناء فترة إقامتهم في سوريا، إلا أن الناشطين يرون أن وكالات السياحة ليست متحررة من تأثير النظام. وقال كريستيان بنديكيت، مدير حملة سوريا في منظمة أمنستي إنترناشونال: "من المؤكد سيطرة مخابرات الأسد على رحلات كهذه"، و"يشمل هذا الدليل والمراقبة بالطبع والمرافقة المباشرة من أجل التأكد أن المدونين يقدمون الصورة التي يريدها النظام عن سوريا." ويسمح للزوار الأجانب اختيار المكان الذي يريدون زيارته في سوريا، طالما أقاموا في مناطق تابعة للحكومة وقريبة من المرشدين، حسب موراتا وشين هوران التي تنظم شركته "روكي رود ترافيل" رحلات منتظمة إلى سوريا. وقال هوران: "بعض الطرق والبلدات ممنوعة لأسباب أمنية ولضمان أمننا، لكن الحكومة لا تتدخل في برنامج الرحلة وبمن نلتقي."

ويحظر على مواطني عدد من الدول، بما فيها الولايات المتحدة، السفر كسياح؛ لأن استخدام المسيرات ممنوع، رغم أنه وسيلة مهمة للمؤثرين. ويقول الناشطون إن الكثير من "المرشدين" الذين يظهرون في خلفية الكثير من أفلام فيديو يوتيوب هم في الحقيقة مرافقون يعملون مع الحكومة ولكن بالزي المدني. لكن لا توجد أدلة لدعم هذا.

وقال فريد المهلول، المصور الصحافي السوري: "تلاحظ أن من يزور سوريا لا يتحرك بحرية بين المناطق في سوريا وحده، فدائما هناك عملاء لنظام الأسد يرافقونهم في كل مكان."

وعلقت المسؤولة في مجال الكشف عن التضليل صوفي فوليرتون: "طبعا أنت مراقب 7/24"، و"ربما أعتقد الناس الذين يذهبون أنهم أحرار فيما يفعلون، لكنهم أحرار لعمل ما يريدون في مناطق الحكومة، فأنت لا تشاهد هؤلاء المدونين في إدلب"، آخر معقل للمعارضة في شمال-غرب سوريا.

ومن الواضح أن الكثيرين ممن سافروا إلى سوريا قدموا صورة مهمة وضرورية عن الشارع السوري الذي عاش العنف. وكذلك فعلت جانيت نيوينهام التي حصل آخر فيديو لها على 185.000 مشاهدة وبعد زيارتها للبلد في عام 2021.

وقالت للموقع: "نحن لا نسمع عن الشعب السوري، فقط عن الحرب وعن فظاعة الأسد"، و"أريد أن يعرف المشاهدون لي، نسبة 90% منهم غربيون، من هم السوريون، لأنهم لا يعرفون الكثير عنهم."

وقالت نوينهام إنها لم تلاحظ أن المرافقين لها من الحكومة السورية أو أجهزة الأمن. أما المؤثر التركي غوغهام يلدريم، فقد زار سوريا في آذار/ مارس، وأخبر الموقع أنه لم يلاحظ وجود مسؤولين في الحكومة، وأنه ذهب إلى سوريا للتعلم: "جئت إلى هنا متحيزا، ولكنني اكتشفت وضعا مختلفا عن ذلك في الأخبار."

واتهم كلا من نيوينهام ويلدريم بالتربح من بؤس الناس وتبييض جرائم نظام الأسد. وانتقد المشاهدين لفيديو يلدريم عندما كرر مزاعم مرشده بأن بناية في حمص دمرها "الإرهابيون."

وقال إنه اكتشف أن الكثير مما قيل له كذب، وأنه صحح الأخطاء: "انتقدت كثيرا بسبب فيديو حمص، ولم أنتقد بعد التصحيح؛ لأنني أظهرت الحقيقة."

وتعرضت نيوينهام لنفس النقد؛ لأنها كررت نفس الزعم الذي ورد على لسان مرشدها بأن هذه المناطق دمرها "الإرهابيون."

وقالت:" كانت هناك تعليقات مثل: "هذه دعاية"، و"ما كان عليك الذهاب إلى هناك"، و"تظهرين كل صور الأسد."

مضيفة أن الداعمين لها جمعوا بعد ذلك 10.000 يورو بعد ذلك. لكنها لم تصحح الفيديو بعد تلقيها تعليقات ناقدة.

وقال بنديكت من أمنستي إن "المدونين الذين يقومون بحذف الواقع الكئيب من أجل الحصول على لايكات ومشاركات على منصات التواصل الاجتماعي أمرهم متهور بشكل لا يصدق، وليس ترفيها."

و"هناك ملايين من السوريين لا يستطيعون العودة إلى بيوتهم لخوف الاعتقال والإعدام."

وقال الناشط السوري في حقوق الإنسان، محمد النسر، إن المدونين والمؤثرين هم وبطريقة غير مقصودة جزء من جهود العلاقات العامة للنظام السوري.

وقال المهلول إن المدونين لا يقولون الحقيقة، لكنهم يغسلون الجرائم ويكذبون.

ويقول بنديكت إن المدونين أحيانا يمارسون الرقابة على أنفسهم خشية إغضابهم النظام، كما كان يفعل السياح الذين زاروا البلد قبل عام 2011. و"ربما تكررت نفس الأشكال مع المدونين والسياح الذين يراقبون ما يقولون؛ حتى لا يقعوا ضحية مخابرات الأسد سيئة السمعة."

وتعرضت شركات تدعم أفلام فيديو يعدها المؤثرون على يوتيوب مثل مزود في بي أن "سيرفشارك" والذي دعم رحلة ريتش في نيسان/ أبريل للنقد.

وانتقد البعض من المؤثرين لقرارهم القيام بمغامرات سياحية أو سياحة مظلمة مستفيدين من وضعهم المتميز. وقالت نيوينهام: "طبعا أردت الذهاب إلى حمص وحلب"، و"بالطبع هذا نوع من السياحة المظلمة". وأصبحت سوريا وجهود النظام لتأهيل صورتها مثل كوريا الشمالية، كما تقول فوليرتون: "يستخدم البعض سوريا من أجل دعم مسيرتهم العملية، ونجح هذا بطريقة ما".

المصدر: بيزنس انسيدر

مخاوف إسرائيلية من تشكل و اقع معقد على الحدود السورية

يديعوت أحرونوت

يوآف زيتون

(اللغة العبرية) 10 تموز 2022

خلاصة المقال: في الوقت الذي تواصل فيه طائرات الاحتلال عدوانها في عمق الأجواء السورية من خلال عمليات القصف المستمرة، بين حين وآخر لقواعد عسكرية إيرانية ومواقع البنية التحتية السورية وشحنات الأسلحة المتجهة إلى حزب الله في لبنان، فإن العدوان الإسرائيلي امتد مؤخرا إلى المناطق الحدودية مع سوريا، لا سيما الجولان والقنيطرة، وآخرها اغتيال أحد المسلحين المتهمين بالتخطيط لتنفيذ عمليات هجومية ضد قوات الاحتلال.

في مثل هذه الأجواء المتوترة، كشفت أوساط عسكرية إسرائيلية عما أسمتها "خطة لإعادة تصميم الحدود"، على بعد أميال شرق السياج، مع تقوية العلاقات مع الدروز المقيمين في هذه المنطقة، مع استمرار الغارات بالدبابات، وتنفيذ الهجمات السرية، ووضع علامات بارزة على

الحدود الجديدة. يوآف زيتون المراسل العسكري لصحيفة" يديعوت أحرونوت "العبرية، ذكر "أنه "بعد 48 عامًا من اتفاق وقف إطلاق النار مع سوريا، يخوض الجيش الإسرائيلي معركة هادئة ومتفجرة ضد حزب الله وإيران لإعادة ترسيم الحدود مع سوريا، ولعل ما يحصل في الجولان السوري أمثلة على ذلك، حيث يتم إعادة تشكيل الحدود الشمالية لإسرائيل من كلا الجانبين، وتأمين الحدود مع سوريا، لا سيما أن الحديث يدور عن شريط يتراوح عرضه بين 500 متر و4 كم، ويمتد من السياج الحدودي إلى خط الحدود الدولي." وأضاف أن "الحدث الأخير المتمثل باغتيال أحد السوريين في قرية الخضر الحدودية قرب القنيطرة، يعطي إشارة إلى أن المواجهة مع إيران وحزب الله تجاوزت الضربات الجوية باتجاه تنفيذ الهجمات السرية، بعد ما شهدته الأشهر الأخيرة، من محاولة الجنود السوريين، جنبًا إلى جنب مع عناصر من إيران وحزب الله، للتخطيط لعمليات مسلحة، مما يدفع جيش الاحتلال لشن هجمات بمجرد أن يلاحظ محاولات إقامة نقاط عسكرية ومراقبة في المنطقة ."

مع العلم أن التوجه الإسرائيلي للتوترات على الحدود السورية يقضي بتركيز القوات الهندسية والمدرعات والمشاة، ولكن رغم التفاؤل الحذر، فإن خطته الجديدة قد لا تمر بسلاسة من الجانب الآخر، لأنه قبل بضعة أشهر فقط، هاجم الجيش علانية موقعًا للجيش السوري قرب القنيطرة مما كاد أن يدفع الأمور لأن تتطور إلى احتكاك محتمل مع الجيش الإسرائيلي قرب خط الحدود الدولية، مع أن وقوع حوادث هنا وهناك على حدود الجولان لن يشعل بالضرورة حرباً. يقارن الاحتلال بين التوترات المتصاعدة مع الحدود السورية واللبنانية، وهي منطقة أكثر حساسية بسبب وجود حزب الله، رغم أن الحدود السورية فيها بطاريات صواريخ وقذائف هاون، قد تستهدف في لحظة ما مستوطنات الجولان، ويستعد جيش الاحتلال لمثل هذا الخيار من حيث الهجوم والدفاع، خاصة تركيز بطاريات القبة الحديدية، رغم أن هذه الأجواء توفر أريحية أكثر لحزب الله في الرد والعمل في القطاعات الفرعية التي يطورها.

في الوقت ذاته، يراقب جيش الاحتلال ما يسميها "حالة التعافي" التي يمر بها الجيش السوري من الحرب الداخلية التي استمرت قرابة عشر سنوات، رغم أنه لم يتعاف كلياً، وهو يسعى للتقارب مع عدد من الدول العربية للحصول على أموال لإعادة تأهيل بلاده في العقد المقبل، لكن التواجد الإيراني المكثف في سوريا يحول دون وصول هذه الأموال، مما يوقع النظام السوري في معضلة لم يجد لها حلّا حتى الآن. (ترجمة عربي 21)

المصدر: يديعوت أحرونوت

لهذا لن ينجح الناتو الشرق أوسطي.. وإسرائيل لن تحارب إيران نيابة عن العرب

جيوبوليتكال فيتشرز

هلال خاشان

(اللغة الإنجليزية) 11 تموز 2022

خلاصة المقال: في تحليل بعنوان "لماذا لن ينجح الناتو الشرق أوسطي؟" بموقع "جيوبوليتكال فيتشرز"، قال الباحث اللبناني هلال خاشان إنه قبل أسابيع، أعلن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني دعمه لتشكيل تحالف عسكري شرق أوسطي على غرار "الناتو". وأشار الكاتب إلى أن الاهتمام بتأسيس تحالف عسكري إقليمي يعود إلى سنوات الحرب الباردة عندما ساعدت المملكة المتحدة في إنشاء حلف بغداد عام 1955، الذي انهار بعد 3 سنوات في أعقاب الانقلاب على النظام الملكي بالعراق.

ويقول إن هذا يعد مجرد مثال واحد على المحاولات العديدة للتعاون العسكري الإقليمي، التي تعثرت على مر السنين. وكان أحدث هذه المحاولات اقتراح الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في عام 2017 إنشاء تحالف استراتيجي في الشرق الأوسط على غرار حلف "الناتو". ورغم أن هذا التحالف لم ير النور حتى الآن، استمرت الجهود لحث قادة المنطقة على الاتفاق على ترتيب أمني تعاوني. وفي مارس/آذار الماضي، استضافت شرم الشيخ ضباطا عسكريين من الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن ومصر والإمارات؛ لتقييم تهديد الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار الإيرانية. وفي الآونة الأخيرة، عقد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين اجتماعا مع نظرائه من نفس البلدان والمغرب

لمناقشة القضايا الأمنية قبل زيارة الرئيس جو بايدن إلى المنطقة في منتصف يوليو/تموز، لكن من غير المرجح أن يكون أداء "بايدن" أفضل من أسلافه، كما يؤكد الباحث.

كما يرى أن العداء العميق وعدم الثقة والخلاف حول تصور التهديدات الخارجية يحول دون أي شكل من أشكال التعاون ناهيك عن إبرام اتفاق عسكري. ويشير إلى فشل الدول العربية مرارا في التنسيق خلال اللحظات الحاسمة للصراع الإقليمي. فعلى سبيل المثال، فشلت الجيوش العربية في حرب عام 1948 في تنسيق خططها مما ساعد في انتصار إسرائيلي حاسم. وفي عام 1950، تبنت الدول العربية معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، وأسسوا قيادة عسكرية عربية موحدة، ظلت غير نشطة حتى عام 1964 عندما قرروا في قمة عربية تحويل روافد نهر الأردن وإرسال قوات سورية وعراقية إلى لبنان والأردن لحماية مواقع التحويل، وحينها رفض كلا البلدين قبول وحدات عسكرية عربية على أراضيهما. ويذكر أنه عشية حرب الأيام الستة عام 1967، وقع العاهل الأردني الملك الحسين بن طلال اتفاقية دفاع مع مصر وعين ضابطا مصريا لقيادة الجيش الأردني، وسمح لفرقة من الجيش العراقي بدخول الأردن وأمر الجيش الأردني بقصف مواقع إسرائيلية في القدس الغربية.

وزعم الكاتب أن الملك الحسين فعل ذلك بالرغم من تأكيدات رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك ليفي إشكول بأن إسرائيل لن تستولي على الضفة الغربية إذا لم يشرع الجيش الأردني في "الأعمال العدائية". وبحسبه "كان الملك الحسين قد خلص إلى أن حكم مملكته سيكون أسهل بدون الضفة الغربية، معتبرا أن الشعب الفلسطيني رفض الهاشميين واغتال جده الملك عبد الله الأول عام 1951".

ويشير إلى أنه في عام 1973، خاضت مصر وسوريا حربا ضد إسرائيل دون صياغة استراتيجية مشتركة للحرب. وأراد الرئيس المصري أنور السادات، آنذاك، صراعا محدودا لإقناع الولايات المتحدة بتنفيذ قرار للأمم المتحدة يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967. وفي المقابل، اعتقد الرئيس السوري حافظ الأسد أنه يستطيع استعادة مرتفعات الجولان. ونتيجة الأهداف المختلفة والافتقار إلى التنسيق، تمكنت إسرائيل من التقدم حتى بات يفصلها عن دمشق 40 كيلومترا فقط.

الخوف من الهيمنة الإيرانية والعراقية

من جهة أخرى يقول الباحث إنه خوفا من الهيمنة الإيرانية والعراقية، سعى مجلس التعاون الخليجي إلى إنشاء قوة عسكرية للدفاع عن الدول الأعضاء في المجلس ضد المنتصر في الحرب الإيرانية العراقية. وفي عام 1984، شكلوا قوة "درع الجزيرة" المتمركزة بالقرب من الحدود السعودية العراقية. ومع ذلك، فإن الخلافات الداخلية، خاصة حول نشر القوات، جعلت هذه القوات لم تتجاوز أبدا 4000 جندي، وفشلت في منع العراق من غزو الكويت عام 1990. وفي إعلان دمشق، الذي صدر بعد فترة وجيزة من طرد العراق من الكويت، تعهدت سوريا ومصر بتقديم قوات عسكرية للدفاع عن دول مجلس التعاون الخليجي ضد التهديدات الخارجية. لكن السعودية والإمارات لم تكترثا بالإعلان، وشرعتا في خطط منفصلة لبناء جيشين خاصين بهما بمساعدة الغرب. وكان الدافع وراء ذلك هو عدم الثقة في نوايا مصر وسوريا. وفي ديسمبر/كانون الأول 2013، أعلن أعضاء مجلس التعاون الخليجي إنشاء قيادة عسكرية موحدة تشرف على 100 ألف جندي نصفهم من السعودية. وبعد 3 أشهر، استدعت السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من قطر؛ للاحتجاج على سياستها الخارجية، مما أدى إلى إلغاء مقترح القيادة العسكرية الموحدة.

وفي عام 2015، أطلقت السعودية والإمارات عملية "عاصفة الحزم" ضد المتمردين الحوثيين في اليمن. وعرضت 7 دول عربية المشاركة في المجهود الحربي، لكنها سرعان ما سحبت مشاركتها. وفي عام 2019، انسحبت الإمارات أيضا من الحرب، واختارت الاعتماد على الجهات المحلية التابعة لها لتحقيق أهدافها. وواصلت السعودية الحرب بمفردها، معتمدة على قوات الجيش اليمني والمرتزقة الأفارقة وقوتها الجوية.

وفي عام 2016، دعت السعودية 20 دولة إسلامية للمشاركة في تدريب عسكري أطلق عليه اسم "رعد الشمال" بالقرب من الحدود الكويتية، على بعد أقل من 400 كيلومتر من مدينة عبدان الإيرانية. واستمرت التدريبات الرمزية لمدة شهر تقريبا، وشملت دولا لا علاقة لها بسياسات الشرق الأوسط، مثل ماليزيا والسنغال وجزر المالديف وموريشيوس. وبعد عام واحد، أصبحت قطر هدفا لحصار استمر 3 سنوات من قبل السعودية والإمارات ومصر والبحرين.

الموقف من إيران ومعوقات التعاون

ويشدد الباحث على أن أحد معوقات التعاون بالنسبة للدول العربية هو الموقف من إيران. وتدرك دول مجلس التعاون الخليجي والأردن أن بإمكان طهران زعزعة استقرار أنظمتها بالرغم أنها أبدت استعدادا للتعاون مع أنظمة معينة بغض النظر عن توجهاتها الأيديولوجية. وفي مواجهة هذا الواقع، حافظت بعض دول المنطقة، بما في ذلك عمان وقطر والكويت والإمارات، على درجات متفاوتة من الشراكة مع إيران.

وفي كل مرة تقترب الإمارات من إسرائيل، ترسل مسؤولا رفيع المستوى إلى طهران لطمأنة القيادة الإيرانية بأنها لن تسمح للقوى الأجنبية بشن هجمات على إيران من أراضيها. ولطالما دعا حاكم دبي إلى تخفيف العقوبات على طهران. وفي الوقت نفسه، فإن مصر ودول شمال أفريقيا، التي تتباهى بامتلاكها أقوى جيوش عربية، لا تنظر إلى إيران كعدو، ومن غير المرجح أن تنضم إلى تحالف يعتبرها تهديدا.

ومع ذلك، فإن هناك دولا أخرى تعتبر إيران تهديدا أمنيا كبيرا. ويفسر ذلك سبب اعتبار الأردن للوجود العسكري الروسي في سوريا قوة استقرار ضد كل من الحركات الإسلامية الراديكالية ووكلاء إيران بالقرب من حدودها الشمالية، لكن حرب أوكرانيا تسببت في انسحاب القوات الروسية من جنوب غرب سوريا واستبدالها بالمليشيات الموالية لإيران. ومع ذلك، يتجنب الأردن انتقاد إيران بشكل علني، ويلقي ذلك بظلال من الشك على دعمه لتحالف إقليمي يستهدف إيران.

الاعتماد على ضامنين أمنيين من الخارج

ويرى الكاتب أن هناك عائقا آخر أمام التحالف الأمني الإقليمي هو حقيقة أن الدول العربية تعتمد منذ فترة طويلة على ضامنين أمنيين من الخارج. ومنذ القرن التاسع عشر حتى استقلالها بين عامي 1961 و1971، كانت 5 من دول مجلس التعاون الخليجي تعتمد على لندن للدفاع عنها كمحميات بريطانية. في غضون ذلك، توصل السعوديون إلى ترتيب أمني استراتيجي مع الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" في عام 1945. ومنذ عام 2015، اقترحت الولايات المتحدة دمج أنظمة الصواريخ الباليستية في دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديث أجهزتها الأمنية، وإجراء المزيد من التدريبات العسكرية المشتركة، وتحسين قدراتها في مكافحة الإرهاب، لكن دول الخليج تفضل التدخل الغربي المباشر. وفي السنوات الأخيرة، منح أعضاء في مجلس التعاون الخليجي عدة دول، خاصة الولايات المتحدة، الحق في إنشاء قواعد عسكرية على أراضيها.

وبالرغم أن الولايات المتحدة تعرب في كثير من الأحيان عن تصميمها الثابت على الدفاع عن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، إلا أنها تريد في النهاية الحفاظ على التوازن الإقليمي في الخليج، وليس هزيمة إيران.

أما بالنسبة لإسرائيل، فلا دليل يشير إلى أنها مهتمة بأكثر من العلاقات التبادلية مع الإمارات والسعودية، بالرغم من الضجة التي اندلعت مع موجة التطبيع الأخيرة. وقد تكون إسرائيل حريصة على بيع أنظمة مضادة للصواريخ إلى دول مجلس التعاون الخليجي لتعزيز العلاقات التجارية، ولكن من المستحيل أن تنخرط إسرائيل في حرب مع إيران نيابة عن العرب.

ويختم الكاتب بالقول إنه إجمالا، فإن تشكيل التحالفات العسكرية يأتي لمعالجة مخاوف أمنية محددة واضحة لجميع الدول المشاركة، لكن التحولات المتكررة في السياسة في المنطقة العربية ستظل عائقا أمام تشكيل تحالف أمني مستقر ودائم.

المصدر: جيوبوليتكال فيتشرز نقلاً عن القدس العربي

هل ستشعل الحرب في أوكرانيا شرارة الربيع العربي المقبل؟

هيريتج

نيكول روبنسون

(اللغة الإنجليزية) 13 تموز 2022

خلاصة المقال: أسعار القمح ترتفع الآن في جميع أنحاء العالم. ويبدو أن المنطقة الأكثر تضررًا بشكل خاص هي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تعتمد بشكل كبير على القمح المستورد من روسيا وأوكرانيا. ومع ذلك، ليس القمح هو السلعة الغذائية الأساسية الوحيدة التي تأثرت بهذه الحرب. فإضافة إليه، تنتج روسيا وأوكرانيا أيضًا 20 في المائة من الذرة في العالم و80 في المائة من زيت عباد الشمس، التي يتم تصدير معظمها إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبذلك، يجعل الاعتماد المفرط على الحبوب الأوكرانية والروسية حتى أصغر الاضطرابات في سلسلة التوريد تنطوي على تداعيات كارثية، لأن الزيادات السريعة في أسعار الخبز -الغذاء الأساسي لأكثر المواطنين المواطنين فقراً في المنطقة- أدت تاريخياً إلى نشوء الاضطرابات وعدم الاستقرار.

في العام 1977، اندلعت أعمال شغب في مصر بعد أن رفعت الحكومة دعمها عن الخبز وغيره من المواد الغذائية الأساسية. كما اندلعت أعمال الشغب هناك مرة أخرى في العامين 2007 و2008 بعد أن تسببت اضطرابات في سلسلة التوريد في ارتفاع أسعار المواد الغذائية. قبل أشهر من بدء الربيع العربي في تونس في العام 2010، كانت تكاليف الغذاء قد حلقت في مختلف أنحاء المنطقة. ومن دون تقديم القادة العرب أي حلول يمكن ملاحظتها، خرج المصريون والتونسيون والسوريون واليمنيون وغيرهم إلى الشوارع مطالبين بـ"الخبز، والحرية، والعدالة الاجتماعية". وأطاحت الاحتجاجات بعدد قليل من القادة. واتخذ آخرون خطوات للإصلاح. ومع ذلك، شهد العقد الذي أعقب ذلك اقتتالًا سياسيًا داخليًا كبيرًا، وحروبا أهلية، وفشلًا في تبني إصلاحات اقتصادية لمعالجة القضايا الأكثر استعصاء على الحل في المنطقة. واليوم، أصبحت بلدان متعددة في الشرق الأوسط على وشك الوقوع في أزمة غذائية مماثلة، والتي تفاقمت بسبب النقص العالمي في الحبوب الناجم عن الحرب الجارية الآن في أوكرانيا. وبعد فترة وجيزة من الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط (فبراير)، ارتفع سعر القمح إلى 12.09 دولار للبوشل الواحد -مرتفعاً من 7.86 دولار في كانون الثاني (يناير). وفي مناسبات متعددة، منعت السفن الحربية الروسية سفن الشحن الأوكرانية من مغادرة موانئها في البحر الأسود، موقفة بذلك تصدير أطنان من القمح والذرة.

كما طبقت روسيا وأوكرانيا أيضاً قيودًا على التصدير من أجل الحفاظ على إمداداتهما المحلية من الحبوب، وهي مشكلة كبيرة تؤدي إلى تفاقم النقص الغذائي العالمي. وتمثل روسيا، ثالث أكبر منتج للقمح، وأوكرانيا، رابع أكبر منتج له، معًا، حوالي 25 في المائة من مجموع الصادرات العالمية من هذه السلعة.

ستكون مصر ولبنان أكثر دول الشرق الأوسط عرضة للمعاناة من النقص بسبب اعتمادهما على واردات القمح القادمة من أوكرانيا وروسيا. ويعتمد لبنان على الدولتين المتحاربتين بنحو 95 في المائة من وارداته من الحبوب، بينما تعتمد مصر عليهما بنحو 85.6 في المائة من وارداتها من الحبوب أيضاً. تمتاز مصر بأن لديها إنتاج الحبوب المحلي الخاص بها، لكن إنتاجها لا يكفي لإطعام هذا العدد الكبير من السكان. وحتى مع حصاد ناجح نسبيًا في نيسان (أبريل)، فإن الإمدادات المحلية في مصر لن تغطي سوى 62 في المائة من حاجة سكانها فقط. ولسد الفجوة، سيتعين على البلاد الاعتماد على احتياطها الاستراتيجي أو إيجاد مورِّدين بديلين. وذكرت وزارة التموين المصرية أن إمداداتها المحلية واحتياطياتها الاستراتيجية ستكفي فقط حتى شباط (فبراير) 2023.

وطلبت القاهرة مساعدات من صندوق النقد الدولي.وفي الوقت نفسه، حظرت صادرات القمح والدقيق والسلع الأخرى لمدة ثلاثة أشهر أخرى لضمان كفاية الإمدادات حتى نهاية العام 2022. غير أن هذه الجهود أدت إلى انخفاض العرض في أماكن أخرى من المنطقة، مما أدى إلى نقص الحبوب وارتفاع الأسعار في البلدان المستوردة منخفضة الدخل. وتنتشر مسبقاً في البلد علامات التصنيف (هاشتاغ) بشكل فيروسي مثل: #ثورة الجياع، و#سيسي إرحل، ومقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى ارتفاع منسوب عدم الثقة في قدرة رئيس البلد على التخفيف من أزمة الغذاء الوشيكة.

ومثل مصر، يستورد لبنان بدوره كميات كبيرة من الحبوب من أوكرانيا وروسيا. وكان الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في العام 2020 ودمر صوامع حبوب مهمة هناك قد أدى إلى ترك البلد مع احتياطيات مستنفدة من الحبوب. ونتيجة لذلك، يمتلك لبنان القدرة الكافية على تخزين إمدادات قمح كافية لمدة شهر واحد فقط وشهرين لعلف الماشية. ويتم الآن تقنين استخدام القمح لدعم الأغراض الأساسية، ولكن مع تضاؤل العرض، فإن ارتفاع أسعار الخبز سيصب الوقود على بيئة سياسية قابلة للاشتعال مسبقاً، حيث يكافح سكان لبنان الساخطون مع اقتصاد منهار، وفساد مستشر، وارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية، ونقص في الوقود والكهرباء، ودولة مفلسة من دون حكومة فاعلة. قد تكون للارتفاعات الحادة في أسعار المواد الغذائية في الشرق الأوسط تداعيات كارثية إذا تم تجاهلها. ومن دون إغاثة، قد يواجه لبنان

ومصر والعديد من البلدان الأخرى مرة أخرى موجة من الاحتجاجات المناهضة للحكومة، مماثلة لتلك التي أدت إلى اندلاع انتفاضات الربيع العربي في العام 2010.

ذكرت إدارة بايدن أنها ستعمل مع برنامج الأغذية العالمي وغيره من الهيئات متعددة الأطراف للتخفيف من نقص الغذاء في البلدان منخفضة الدخل، ومع ذلك، سيظل تضخم الأسعار على المدى الطويل مشكلة بالنسبة لدول الشرق الأوسط التي تشمل عقودها الاجتماعية دعم أسعار المواد الغذائية الأساسية. ومن دون قيادة الولايات المتحدة، ستبحث دول المنطقة عن التوجيه في أماكن أخرى. وتعمل الصين بهدوء على تعميق مشاركتها مع مصر وقد تستغل افتقار واشنطن إلى العزم لتعزيز علاقاتها مع دول أخرى في المنطقة من التي تكافح من أجل التخفيف من تحدياتها الاقتصادية العديدة. الآن، في أول رحلة رئاسية له إلى المنطقة، يزور الرئيس بايدن إسرائيل والضفة الغربية والمملكة العربية السعودية لمناقشة أزمة الغذاء، وكذلك اتفاقات أبراهام والحرب في اليمن وإيران ومواضيع أخرى. ومن دون عرض رؤية سياسية متماسكة للشرق الأوسط، فإن تصريحات إدارة بايدن عن "عودة القيادة الأميركية" ستكون جوفاء فحسب. وسوف تنتظر الصين الفرصة لسد الفجوة. والأسوأ من ذلك، أن المنطقة قد تشهد عقدًا آخر من الاضطرابات السياسية على غرار ما حدث في أعقاب الربيع العربي، وهو أمر لا يبشر بالخير بالنسبة للولايات المتحدة أو شركائها الإقليميين، ولكنه سيكون مفيدًا لإيران وشبكاتها الوكيلة في سورية ولبنان والعراق واليمن.

لا تستطيع الولايات المتحدة تحمل كلفة الوقوف على الهامش. بدلاً من ذلك، يجب على إدارة بايدن أن تعمل الآن لثني البلدان عن تطبيق قيود التصدير وتشجيع النهوض باتفاقات أبراهام -وهي آلية إقليمية يمكن استخدامها لتحسين تنسيق الاستجابات الاقتصادية والسياسية والأمنية للتحديات الإقليمية، بما في ذلك أزمة الغذاء التي تلوح في الأفق. (ترجمة: الغد)

المصدر: هيريتج

روسيا تجوّع السوريين: منع إدخال المساعدات ينذر بكارثة إنسانية

نيويورك تايمز

(اللغة الإنجليزية) 09 تموز 2022

نص المادة:

انتهى، أمس الأحد، التفويض الاستثنائي لنقل المساعدات الدولية إلى سورية، المعمول به منذ عام 2014، بعد أن أجهضت روسيا المساعي الدولية لتمديد هذا التفويض لمدة عام آخر، لضمان تدفق هذه المساعدات عبر معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية لملايين المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في شمال البلاد.

وتجاهلت روسيا جميع المناشدات السياسية وتلك التي أصدرتها منظمات إغاثية وحقوقية، للحيلولة دون الوصول إلى هذه النقطة وتعطيل دخول المساعدات، ولا سيما أن من شأن الوضع الجديد تعريض ملايين السوريين، تحديداً النازحين، لكارثة إنسانية متعددة الأوجه، ولا سيما أنهم يعتمدون على المساعدات لتأمين احتياجاتهم الصحية والغذائية. ويبدو أنّ روسيا ستستغل هذا الأمر خلال الفترة المقبلة للضغط على أمل التوصل إلى اتفاق جديد بشأن الآلية، بعدما اشترطت طوال الفترة الماضية إدخال تعديلات عليها، تصبّ في مصلحة دمشق، قبل أن تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد أحدث مشروع طرحته النرويج وإيرلندا، الجمعة الماضي.

ويشهد معبر باب الهوى منذ أمس الأول السبت توقفاً في حركة دخول وخروج البضائع، بسبب إغلاقه خلال فترة عيد الأضحى. وأظهرت جولة، لـ"العربي الجديد"، أمس الأحد على المعبر، اصطفاف عشرات الشاحنات التجارية الفارغة في الجانب السوري من المعبر، بانتظار فتحه دخول

إلى الأراضي التركية واستئناف النشاط التجاري، فيما غابت عن المشهد للمرة الأولى شاحنات المساعدات التي كانت تدخل بموجب قرار مجلس الأمن.

- دخول آخر قافلة مساعدات

وقال محمد الحلاج، وهو مدير فريق "منسقو الاستجابة" الذي يرصد الحالة الإنسانية في الشمال الغربي من سورية، لـ"العربي الجديد"، إن يوم الجمعة الماضي شهد دخول آخر قافلة مساعدات أممية، مؤلفة من 44 شاحنة، عبر معبر باب الهوى مع انتهاء التفويض الأممي رقم 2585 لعام 2021.

محمد الحلاج: الشمال السوري يمكن أن يصمد لشهر كحد أقصى

وأشار إلى أنّ الشمال السوري يمكن أن يصمد مع انقطاع المساعدات الأممية "لمدة شهر كأقصى حد"، لافتاً إلى أنّه "في حال عدم التمديد لآلية إدخال المساعدات سترتفع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير جداً"، مشيراً إلى أنّ بعض التجار سيسعون لتحقيق أرباح من هذا الأمر .

وبيّن أنه "لا يبدو أن هناك ملامح اتفاق، وخاصة أن الجانب الروسي يربط بين تجديد الآلية بملفات أخرى تخص النظام السوري، وخاصة ما يتعلق بالشبكة الكهربائية في مناطق هذا النظام."

وأظهرت مسودات اطلعت عليها "العربي الجديد" أنّه من ضمن التعديلات الإضافية التي أرادت روسيا إدخالها على نص المشروع الإيرلندي النرويجي كانت في الفقرة التي يشير فيها القرار إلى أن المساعدات الإنسانية والأنشطة المقرونة بها أوسع من مجرد تلبية الاحتياجات العاجلة للسكان. وطلبت موسكو أن تضاف كلمة "الكهرباء" للخدمات الإضافية التي تشير إليها هذه الفقرة.

وجاء في الفقرة أنّ مجلس الأمن "يسلم بأن الأنشطة الإنسانية أوسع نطاقاً من مجرد تلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين، وأنها ينبغي أن تشمل تقديم الدعم للخدمات الأساسية من خلال مشاريع الإنعاش المبكر الهادفة إلى توفير المياه، والكهرباء، وخدمات الصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم والمأوى ."

يذكر أن القرار 2585 الأخير حول المساعدات الإنسانية، الذي تبناه مجلس الأمن العام الماضي وانتهت مدته في العاشر من الشهر الحالي، لم يتضمّن مفردة "كهرباء."

ولم تفلح المشاورات في إقناع روسيا بالموافقة على مشروع التسوية الذي طرحته النرويج وإيرلندا، لتمديد الآلية لمدة ستة أشهر، حتى العاشر من يناير/كانون الثاني 2023 "مع تمديد لستة أشهر إضافية، حتى العاشر من يوليو/تموز 2023، إلا إذا قرر المجلس خلاف ذلك".

كذلك، قُرِن التمديد بـ"تقرير أساسي" يقدمه الأمين العام للأمم المتحدة حول شفافية شحنات المساعدات، والتقدم الذي أحرز على صعيد تأمين مساعدة من دمشق عبر خطوط الجبهة، إضافة إلى التقدم الذي سجل على صعيد "مشاريع إعادة تأهيل سريعة على صلة بالحاجات الإنسانية."

وأصرت روسيا في مشروعها على أن يقتصر التمديد "لستة أشهر حتى العاشر من يناير 2023" مع إمكان "التمديد لستة أشهر إضافية، حتى العاشر من يوليو 2023، الأمر الذي يتطلب قراراً منفصلاً"، وهو ما رُفض، إذ صوتت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد المشروع، فيما امتنع الأعضاء العشرة غير الدائمين عن التصويت. وحظي النص بتأييد عضوين فقط، هما روسيا والصين.

وباستخدامها حق النقض الجديد، تكون موسكو قد استخدمت "الفيتو" لمدة 17 مرة منذ اندلاع الحرب في سورية في 2011. وكان مجلس الأمن الدولي قد اعتمد آلية إدخال المساعدات إلى سورية في عام 2014 عبر 4 معابر، قبل أن ينتهي المطاف بمعبر واحد في عام 2020، هو باب الهوى، إضافة إلى دخول المساعدات عبر خطوط التماس.

وتحاول موسكو حصر إدخال المساعدات إلى سورية بالنظام، وهو ما يرفضه المجتمع الدولي لإدراكه أن هذا النظام سيستخدم المساعدات لتحقيق أغراض سياسية، وخاصة أن آلية إدخالها إلى الشمال السوري عبر خطوط التماس أثبتت فشلها خلال التفويض السابق .

وما زال أعضاء مجلس الأمن الدولي يحاولون التوصل إلى "حلول مرضية" لجميع الأطراف، كيلا يقع الشمال السوري بأزمات معيشية هائلة، وخاصة أن أكثر من 4 ملايين مدني يعتمدون على هذه المساعدات. وقد يقترح الأعضاء غير الدائمين في المجلس، في محاولة لإيجاد حل وسط، تمديداً جديداً لمدة تسعة أشهر. لكن لم يجرِ التوصل إلى أي اتفاق جديد حتى صباح أمس الأحد .

يشار إلى أنه كانت قد دخلت 14 قافلة مساعدات دولية من مناطق النظام إلى الشمال السوري خلال فترة التفويض السابقة من خلال معبر داخلي في ريف إدلب، اعتبرها ناشطون أنها غير كافية، ولا تقارن بالقوافل التي تدخل عبر معبر باب الهوى.

ووفقاً للحلاج، فإنّ من المعيب أن يخضع الملف الإنساني في سورية للمقايضات السياسية. وأعرب عن اعتقاده بأن مجلس الأمن الدولي سيصدر قراراً بتمديد الآلية "لأن النظام بحاجة ماسة لهذه المساعدات". ولفت الحلاج إلى أن العديد من المشاريع في الشمال السوري مرتبطة بآلية إدخال المساعدات.

وأشار إلى أنه "ليس فقط السلة الغذائية هي التي تتأثر بعدم التمديد للقرار"، موضحاً أنه على سبيل المثال، سيتأثر في حال فشل مجلس الأمن الدولي في إصدار قرار التمديد مشروع استجرار المياه من نهر الفرات إلى مدن وبلدات في ريف حلب الشمالي، وهو أهم بكثير من موضوع السلة الغذائية، إضافة إلى ملفي الصحة والتعليم.

وفي السياق، فصّل فريق "منسقو الاستجابة"، في تقرير نشر أمس الأحد، تبعات توقف العمل بإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود. وأوضح أن ذلك يعني:

أولاً: حرمان أكثر من مليوني نسمة المساعدات الغذائية.

ثانياً: حرمان أكثر من 2.65 مليون نسمة الحصول على المياه النظيفة أو الصالحة للشرب.

ثالثاً: انقطاع دعم مادة الخبز في أكثر من 650 مخيماً، وحرمان أكثر من مليون نسمة الحصول على الخبز بشكل يومي، وخاصةً مع انقطاع مادة الخبز المدعوم منذ عدة أشهر.

مازن علوش: هناك 4.5 ملايين مدني يستفيدون من المساعدات

رابعاً: تقليص عدد المستشفيات والنقاط الطبية الفعالة في الوقت الحالي إلى أقل من النصف في المرحلة الأولى، وأكثر من 80 في المائة ستغلق في المرحلة الثانية، مع العلم أنه يوجد أكثر من 18 منشأة توقف الدعم عنها في الوقت الحالي.

خامساً: انخفاض دعم المخيمات إلى أقل من 20 في المائة، وعجز المنظمات الإنسانية عن تقديم الدعم لإصلاح الأضرار ضمن المخيمات، إضافة إلى زيادة التركيبة السكانية ضمن المخيمات كارتفاع معدل الولادات، وموجات نزوح جديدة من السكان إلى المخيمات للتخلص من الأعباء المادية.

- مقدمة لمجاعة في الشمال السوري

وأوضح مازن علوش، وهو مدير العلاقات العامة في معبر باب الهوى والمتحدث باسم إدارة المعبر، في حديث مع "العربي الجديد"، أن عدم التجديد للقرار الدولي الخاص بإدخال المساعدات "مقدمة لمجاعة في الشمال السوري ."

وأشار إلى أنّ أمس الأحد "لم يشهد دخول أي قوافل مساعدات للنازحين في الشمال الغربي من سورية بسبب الفيتو الروسي"، مضيفاً: حتى اللحظة لم تتضح الآلية البديلة في حال استمرار موسكو برفضها التمديد للتفويض الحالي لدخول المساعدات الأممية .

وبيّن أنّ المنظمات العاملة في الشمال السوري "لديها خطط إسعافية، لكنها لا تكفي حاجة الملايين لأكثر من شهر" مضيفاً: ننتظر تصرفاً دولياً من خارج مجلس الأمن في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع الجانب الروسي.

وأوضح علوش أن "هناك نحو 4.5 ملايين مدني يستفيدون من المساعدات الأممية، بينهم 1.5 مليون نازح ينتشرون في 400 مخيم في الشمال السوري". وتابع: "النظام يسرق المساعدات الدولية، ويعطيها للمليشيات الطائفية التي تقتل السوريين، وهناك أدلة على أن المساعدات التي تدخل مناطق النظام لا يستفيد منها المدنيون ."

وأوضح علوش أنه "دخلت عبر معبر باب الهوى منذ منتصف العام الماضي 7900 شاحنة، محملة بـ180 ألف طن من المساعدات، 80 في المائة منها مساعدات غذائية والباقي مساعدات لوجستية تتضمن خيماً ومستلزماتها."

وقال أبو محمّد، أحد النازحين الذين يعيشون في مخيم شمال إدلب لوكالة "فرانس برس"، إنه "إذا تم تحويل المساعدات عن طريق (مناطق) النظام، فنحن عملياً سنكون وقعنا في الحصار". وأضاف أبو محمّد، (45 سنة) وهو أب لأربعة أولاد: "يريدون تجويعنا وتركيعنا ."

وأكدت النازحة السورية أم عبد الله أن هذا الوضع سيسبب موت الناس الفقراء جوعاً. وقالت، لوكالة الأناضول، إن "الجيران يساعد بعضهم البعض، درجة الحرارة هنا مرتفعة جداً، ونجد صعوبة في تأمين ماء للاستحمام. نتمنى من الله أن يعود المهجرون إلى منازلهم ."

أما النازحة سمية أحمد، التي أشارت إلى أنّ قوات النظام احتلت منازلهم، فقد أشارت إلى أن "السلة الغذائية الشهرية والخبز الذي نأخذه يأتي من هذا المعبر" في إشارة إلى باب الهوى .

وحذر محمد عبد الكريم من أنّ إغلاق المعبر سيسبب شللاً في القطاع الصحي في المنطقة، مبيناً أن 90 في المائة من سكان المنطقة لا يملكون ثمن علبة دواء. وقال: "نحن ضد إغلاق المعبر. إنّ إغلاقه سيسبب حتماً أزمة إنسانية. المساعدات هي التي تبقي الناس هنا على قيد الحياة ."

وأشار إلى أنّ نظام بشار الأسد وروسيا يسعيان لمنع نقل المساعدات من تركيا للسيطرة عليها، لكنه حذر من أنه "إذا أُقرّ نقل المساعدات من جانب النظام، فإنّ الذي سيصلنا هو 10 في المائة فقط من المساعدات."

من جهته، قال محمد نجار، وهو مدير منظمة "سداد" الإنسانية العاملة في الشمال السوري في حديث مع "العربي الجديد"، إن توقف آلية إدخال المساعدات عبر الحدود للشمال السوري يعني أننا سنكون أمام أزمة إنسانية كبيرة. وحول البدائل لتجنب الكارثة، أشار نجار إلى أنّ "من الممكن إيصال المساعدات مباشرةً من المانحين الدوليين للمنظمات الدولية والمحلية التي تتمتع بمعايير محددة."

وكان الائتلاف الوطني السوري المعارض قد دعا، في بيان أمس الأول السبت، إلى تحويل التصويت لنقل المساعدات الأممية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لـ "تجاوز التعطيل الروسي المتكرر في هذا الملف، وإيجاد آلية بديلة لإدخال المساعدات إلى سورية عبر الحدود، لتفادي حدوث كوارث إنسانية بحق ملايين السوريين الذين يعيشون أوضاعاً صعبة ومعقدة للغاية".

المصدر: نيويورك تايمز

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية
National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces